

أثر الاجتهاد الفقهي المعاصر في تحقيق الأمن الفكري (تعرض للنشء للإعلام المعاصر أنموذجاً)

د/ سعيدة يسن أنور رزق^{*}

ملخص البحث:

يتناول هذا البحث بيان مسألة من المسائل المهمة للمجتمع المسلم وهي: (أثر الاجتهاد الفقهي المعاصر في تحقيق الأمن الفكري) (تعرض للنشء للإعلام المعاصر أنموذجاً). حيث إن الوظيفة المجتمعية التي تؤديها وسائل الإعلام بكافة أنواعها وصورها، لا بد أن تضبط حدودها قيم الإسلام وحفظ حقوق الناس، فإذا انحرف الدور الذي يؤديه الإعلام في المجتمع عن الحق، ونشر كل ما هو إيجابي، إلى نشر الزيف والباطل والزور، أصبح خطراً على المجتمع.

ومن أهداف تلك الدراسة التعرف على أثر إيجابيات وسلبيات وسائل الإعلام المعاصر على النشء. وإبراز أهم الدوافع الباعثة على استخدام وسائل الإعلام في العملية التعليمية، وبيان التدابير الوقائية التي يجب اتخاذها لمعالجة أخطار الألعاب الإلكترونية. وقد اتبعت في بحثي المنهج الوصفي الاستقرائي التحليلي المقارن في سبيل الوصول لحل لمشكلة الدراسة.

والبحث يشتمل على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة. أما المقدمة ففيها بيان أهمية الموضوع، ومشكلة البحث، وأهدافه، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطته، والمبحث الأول فيه بيان آثار الإعلام المعاصر على النشء، والمبحث الثاني يتناول الأحكام الفقهية لصور من الإعلام المعاصر، والمبحث الثالث يبين أحكام الألعاب الإلكترونية وطرق الوقاية من أخطارها.

ومن أهم النتائج التي توصل لها البحث بيان أخطار الإعلام المضلل الذي يريد القضاء على دين وثقافة واقتصاد ومقومات الأمة الإسلامية. كما أن استخدام وسائل الإعلام أمر ضروري للنصيحة، والتوجيه، ونشر العلوم، والثقافات.

الكلمات المفتاحية: تعرض - النشء - الاعلام - المعاصر

^{*} أستاذ الفقه المقارن المساعد قسم الفقه وأصوله - كلية الشريعة والقانون جامعة حائل - المملكة العربية السعودية

ava182020@gmail.com

Abstract:

This paper addresses an important issue for the Muslim community, which is: “the impact of contemporary jurisprudence in achieving intellectual security” “Exposing youth to contemporary media as a model”.

As the societal function performed by the media in all its types and forms, its limits must be controlled by the values of Islam and the preservation of people’s rights. If the role played by the media in society deviates from the truth, and publishes everything that is positive, to spread falsehood, and perjury, it becomes One of the objectives of this paper is to identify the impact a danger to society.

Highlighting of the positives and negatives of contemporary media on youth. the most important motivations for using media in the educational process.

In this paper, I followed the descriptive, inductive, analytical, and comparative method to reach a solution to the paper’s problem.

The paper includes an introduction, two chapters, and a conclusion.

As for the introduction, it explains the importance of the topic, the problem of the research, its objectives, previous studies, the research methodology, and its plan.

The first chapter contains a statement of the effects of contemporary media on youth, and the second chapter deals with the jurisprudential rulings on forms of contemporary media.

One of the most important findings of the research is an explanation of the dangers of misleading media that wants to eliminate the religion, culture, economy, and components of the Islamic nation.

Keywords: exposure - youth - media - contemporary.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

وبعد

فإن الإسلام هو دين الهدى والنور، الذي لا راحة للبشرية ولا أمن لها ولا سعادة، في الدنيا والآخرة، إلا عندما تهتدي بهديه، وتستضيء بنوره، مخلصاً في عبوديتها لله الخالق، تأتمراً بأمره، وتتبع منهجه، نابذة كل منهج من المناهج الأرضية يخالف تشريعاته وأحكامه. فأبي أمة من الأمم إذا دانت بهذا الدين، واعتصمت بحبل الله المتين، واتبعت سنة رسوله الأمين تكون أسعد الأمم، وأكثرها أمناً واستقراراً، والعكس صحيح، فلا حياة لمن لا دين له، سواء أكان فرداً أم أمة؛ لأن الشقاء والخوف والاضطراب هو الثمرة المرة لمخالفة شرع الله تعالى. لذا فإن الحياة الطيبة ليست هي الحياة التي تتوافر فيها أنواع المتع المادية فحسب، وإنما هي الحياة الآمنة التي تطمئن فيها القلوب، ويأمن فيها الناس على أنفسهم وأموالهم وأعراضهم. هذا وإن الوظيفة المجتمعية التي تؤديها وسائل الإعلام بكافة أنواعها وصورها، هذه الوظيفة التي تضبط حدودها قيم الإسلام وحفظ حقوق الناس، فإذا انحرف الدور الذي يؤديه الإعلام في المجتمع عن الحق، ونشر كل ما هو إيجابي، إلى نشر الزيف والباطل والزور، أصبح خطراً على المجتمع.

وقد أسهمت التطورات المتسارعة التي تمر بها المجتمعات الإنسانية في توجيه اهتمام الإنسان لدراسة آثار هذه التطورات على كافة أبعادها المتعددة، لا سيما ما يتعلق بوسائل الإعلام المعاصر الذي سوف تقضي فيها الأجيال القادمة معظم وقتها.

ونظراً لما تحدثه هذه التطورات التكنولوجية في مجتمعاتنا الإسلامية من تحول وتطور هائل وجب علينا كمسلمين أن نتدارس أبعاد هذه التطورات وتلك الوسائل على النشء باعتبارهم مستقبل الأمة، من هنا جاءت أهمية دراسة "أخطار تعرض النشء للإعلام المعاصر".

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية البحث في عدة أمور، منها:

- ١- تعلقه بأخطر ما تواجه الأمة في حاضرها، وهو خطر الإعلام السلبي وطرق مواجهته وفق ضوابط الشريعة الإسلامية
- ٢- تزايد الإقبال على استخدام النشء لوسائل الاعلام، وهذا واضح للجميع، بل يمكن القول بأن الوضع قد تزايد بقفزات مضاعفة في الآونة الأخيرة.
- ٣- سهولة حصول الأطفال على المعلومات بشكل دقيق وجهد أقل ووقت أسرع.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث فيما تحول هذه الدراسة أن تجيب عنه، من خلال السؤال التالي:
ما أثر الاجتهاد الفقهي المعاصر في تحقيق الأمن الفكري من خلال تعرض النشء للإعلام المعاصر؟

ويتفرع عن هذه المشكلة بعض التساؤلات التي يجيب عنها البحث، على النحو التالي:

أهم تساؤلات البحث:

يحاول البحث الإجابة عن بعض التساؤلات، وهي على النحو التالي:

- ١- كيف تؤثر إيجابيات وسائل الإعلام المعاصر على النشء؟
- ٢- ما أهم الدوافع الباعثة على استخدام وسائل الإعلام في العملية التعليمية؟
- ٣- ما مدى الخطورة التي يمثلها الإعلام السلبي على النشء؟
- ٤- ما أبرز التدابير الوقائية التي يجب اتخاذها لمعالجة أخطار الألعاب الإلكترونية؟

أهم أهداف البحث:

- ١- التعرف على أثر إيجابيات وسائل الإعلام المعاصر على النشء.
- ٢- إبراز أهم الدوافع الباعثة على استخدام وسائل الإعلام في العملية التعليمية.
- ٣- بيان الخطورة التي يمثلها الإعلام السلبي على النشء.
- ٤- بيان التدابير الوقائية التي يجب اتخاذها لمعالجة أخطار الألعاب الإلكترونية

الدراسات السابقة:

وقفت على عدد من الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع من زوايا مختلفة، ومن أهم تلك الدراسات ما يلي:

- ١- الشبكات الاجتماعية وأحكامها الشرعية، د. خليل إبراهيم الحمادي، جامعة الملك سعود بالمملكة العربية السعودية، بحث علمي منشور بمجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، المجلد الخامس من العدد الثاني والثلاثين، ٢٠١٦م.
- ٢- وسائل الاعلام الإلكتروني والتواصل الاجتماعي وآثارها الدينية والفكرية، د. محمد علي البطة، كلية أصول الدين بجامعة الأزهر، بحث منشور بمجلة كلية الشريعة والقانون بتفهننا الأشراف، المجلد ٢٠، العدد ٣، ٢٠١٦م.
- ٣- الجريمة الإعلامية في الفقه الإسلامي، أ. إيمان محمد بركة، رسالة ماجستير مقدمة لكلية الشريعة والقانون بالجامعة الإسلامية بغزة، سنة ٢٠٠٨م.

٤- نحو استراتيجية عربية لمواجهة تأثير الإعلام المعاصر على الأسرة والشباب، د. وجدي محمد بركات، د. محمد منصور حسن، بحث مقدم لمؤتمر الأسرة والشباب في دول مجلس التعاون الخليجي، بجامعة الشارقة ٢٠٠٨.

وهذه الدراسات تختلف عن موضوع البحث الذي يعالج خطر الاعلام المعاصر على النشء، ولعل أهم ما يميز بحثي عن هذه الدراسات: عرض المسألة عرضاً فقهياً مع بيان الحكم الفقهي فيها، وكيفية معالجتها في ضوء الفقه الإسلامي.

منهج البحث:

اتبعت في بحثي المنهج الوصفي الاستقرائي التحليلي المقارن في سبيل الوصول لحل لمشكلة الدراسة، واستعمالي للمنهج الوصفي من خلال وصف التأثيرات الإيجابية والسلبية للإعلام المعاصر، أما عن المنهج الاستقرائي فيظهر في أنني قمت بتتبع الجزئيات التي تكشف عن المبدأ العام للموضوع، وأما المنهج التحليلي فلأنني اعتمدت على تحليل القواعد العامة الشرعية التي لها صلة بمشكلة البحث، وحاولت تطبيقها على المسائل والجزئيات التي يمكن أن تندرج تحتها، وأما المنهج المقارن فيتضح ذلك من خلال عرض آراء الفقهاء وأدلتهم والمقارنة والترجيح بينها.

خطة البحث:

يتضمن هذا البحث مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وذلك على النحو التالي:

المقدمة: وتحتوي على أهمية الموضوع، ومشكلة البحث، وأهدافه، وأهم الدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطته.

المبحث الأول: آثار الإعلام المعاصر على النشء.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التأثيرات الإيجابية لوسائل الإعلام المعاصر على النشء.

المطلب الثاني: التأثيرات السلبية لوسائل الإعلام المعاصر على النشء.

المبحث الثاني: الأحكام الفقهية لصور من الإعلام المعاصر.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أحكام استخدام وسائل الإعلام المعاصر في العملية التعليمية.

وفيه فرعان:

الفرع الأول: حكم الصور الضوئية الآلية.

الفرع الثاني: حكم استخدام وسائل الإعلام في العملية التعليمية وضوابطه.

المطلب الثاني: الترفيه المرئي للطفل وأحكامه الفقهية.

وفيه فرعان:

الفرع الأول: حكم إهدار الوقت في وسائل الترفيه المرئية.

الفرع الثاني: حكم استخدام وسائل الاعلام للترفيه النافع.

المبحث الثالث: أحكام الألعاب الإلكترونية وطرق الوقاية من أخطارها.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: حكم الألعاب الإلكترونية غير القاتلة.

المطلب الثاني: صور الألعاب الالكترونية القاتلة وحكم الاشتراك بها.

وفيه فرعان:

الفرع الأول: صور الألعاب الالكترونية القاتلة.

الفرع الثاني: حكم الاشتراك في الألعاب الإلكترونية القاتلة.

المطلب الثالث: طرق الوقاية من أخطار الألعاب الالكترونية.

الخاتمة: وتتضمن أهم نتائج البحث وتوصياته.

المبحث الأول:

آثار الإعلام المعاصر على النشء.

إنَّ وسائل الإعلام من أهم نتائج العقل البشري الذي سخر قريحته^(١) من أجل التوصل إلى جميع الوسائل التي تيسر حياة البشرية جمعاء، وتتيح لهم أكبر مجال لتحقيق المنافع وتبادل المصالح، وبلوغ درجات أكبر من التطور الذي تفرضه أساليب الحياة الجديدة، ومتطلبات العصر التي تكبر وتنمو كل يوم.

لقد أصبحت وسائل الإعلام وسيلة المعرفة والثقافة والعلم والتربية والتعليم، وملتقى المرح والترفيه والمتعة، ومصدر الخبر والمعلومة، فكل هذا يدل على أهمية هذه الوسائل في توجيهه والتأثير على حياة الإنسان إيجاباً وسلباً.

وفيما يلي أذكر تلك الإيجابيات والسلبيات في المطلبين التاليين:

المطلب الأول: التأثيرات الإيجابية لوسائل الإعلام المعاصر على النشء.

المطلب الثاني: التأثيرات السلبية لوسائل الإعلام المعاصر على النشء

المطلب الأول

التأثيرات الإيجابية لوسائل الإعلام المعاصر على النشء

لقد تعددت إيجابيات الإعلام، وتضافرت حسناته على الفرد والمجتمع والكون برمتها، حتى أصبح من الصعب تحقيق المستوى المعيشي والتواصل المطلوب بدونه، بل وأضحى عنصراً هاماً في هذا الكون الذي نعيش فيه؛ وذلك لأنه يخدم مستويات كثيرة من واقعهم ومجتمعهم، فالإعلام له دور أساسي في إصلاح الأوضاع، وإشاعة الفضيلة، وطاعة الله، ورسوله.^(٢)

وفيما يلي أذكر بعض تلك الإيجابيات على النحو التالي:

- ١- تمكن الشباب من التزود بأخبار العالم وآخر المستجدات، فتجعل الفرد على اطلاع واسع بما يدور في العالم.
- ٢- تعد مساحة خصبة للأجر والثواب لهداية الكثير من الشباب، وإصلاح دينهم ودنياهم، فقد يتم استخدامها كوسيلة للنصح والإرشاد، وبالتالي تدخل في باب الصدقة الجارية التي لا ينقطع ثوابها.
- ٣- تمكن الباحثين من التزود بما يهمهم في أبحاثهم، كما يمكن الاستعانة بالمكتبات الإلكترونية.

(٢) القرينة في اللغة: استنباطُ العُلْمِ بِحُودِ الطَّبَعِ (ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين، لسان العرب، طبعة: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤هـ، ٥٥٨/٢، الرِّيْدِي، محمّد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: جماعة من المختصين، إصدار وزارة الإرشاد والأبناء في الكويت - ١٤٢٢، ٥١/٧). مادة: (قرح).

(٣) مراد، فضل بن عبد الله، المقدمة في فقه العصر، طبعة: الجيل الجديد ناشرون - صنعاء، الطبعة: الثانية، ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م، ٥٤٣/١.

- ٤- توفر حالة من الغنى بالمعلومات، فهي لغة العصر، فقد غطت العالم بأسره في كل وقت، موفرة إمكانية الوصول لعدد هائل من البشر.
- ٥- تساعد على التعرف على ثقافات الشعوب والأمم المختلفة، فهي وسيلة عابرة للقارات والحدود.
- (١)

المطلب الثاني

التأثيرات السلبية لوسائل الإعلام المعاصر على النشء

إن وسائل الإعلام من بركات العلم، ومن أهم الوسائل الحديثة التي توصل إليها وابتكرها العقل البشري الخلاق، نحن لا ننكر ذلك، ولا ندعي خلافه، بل لا نماري^(٢) إذا قلنا: إن هذه الوسائل من أهم الأمور التي سهلت التواصل بين بني الإنسان، فقربت القاصي وأدنت الداني، حتى أصبح العالم قرية صغيرة يعلم كل واحد منها كل ما وقع فيها، بل ويقع في اللحظة ذاتها، كما أن هذه الوسائل يسرت سبل البحث العلمي، وجعلته في متناول الجميع بأسهل الوسائل وأقرب الطرق. نعم، نحن لا ننكر شيئاً من ذلك، ولا نقذف هذه الوسائل زعماً وضرباً بالظن، ولكن مخبر هذه الوسائل ينبئ عما آلت إليه من كساد وإفساد للناشئة والشباب على وجه الخصوص، وهذه سنة الله في خلقه؛ لأنه أبقى أن يكون الكمال إلا له - سبحانه وتعالى - ولذلك فكل عمل يقدمه العقل البشري لا بد له من سيئات ونقائص، إلى جانب الحسنات الذي يقدمها ويتفضل بها.

أي إنه لا أحد ينجو من العيب والمنقصة، كائناً من كان من البشر، ووسائل الإعلام - كما هو معلوم - من وضع البشر، الذي يشوبه النقص والخلل مهما حاول بلوغ درجة الدقة والكمال، وكل فرع يعود إلى أصله، وكل عمل يحمل سمة فاعله.

ومن أجل ذلك؛ فغرضنا أن نبين الحق بالحجة والدليل، وليس بالأهواء الباطلة، والشعارات الخداعة، وليس هدفنا كذلك المراء والجدال المذموم الذي ذمه الله تعالى ورسوله، ونهى عنه العلماء، ونبه إليه العقلاء، وبناءً عليه فسننطلق في إثبات ما ذهبنا إليه من كون وسائل الإعلام ذات سلبيات جمّة، وأخطار جسيمة^(٣)، فنقول:

(٢) كنانة، دعاء عمر محمد، وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على الأسرة □ دراسة فقهية، رسالة ماجستير مقدمة لجامعة النجاح الوطنية - نابلس - فلسطين، ٢٠١٥، ص ٤١-٤٢.

(٣) المراء في اللغة الجِدال يُقال: مارى يُمارى مُماراةً ومراءً، أي: جادلَ واستخرجَ ما عندهُ من الكَلَامِ والحُجَّةِ، (لسان العرب ٢٧٦/١٥-٢٧٨، الفيومي، أحمد بن محمد بن علي ثم الحموي، أبو العباس، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، طبعة المكتبة العلمية - بيروت، ٥٦٩/٢. مادة: (مرا).

(١) حميد، عبد الكريم، إيجابيات وسائل الاعلام وسلبياتها، مقال منشور بشبكة الألوكة بتاريخ: 7/3/2011 - ١٤٣٢/٤/٢ .

إن التأثير السلبي لوسائل الإعلام في حياة المسلمين هو الأكثر والأوسع؛ لما سلكته هذه الوسائل من سياسة الخلط والمزج بين الحق والباطل، فخلطت بين القلة القليلة من الخير وبين ركاب الشر، فأصبح المسلم المستخدم لهذه الوسائل يلاحظ الإعلان الساقط، والموسيقى المحرمة، والأغنية الهابطة، والتمثيلية الرخيصة، والخطبة السياسية، والحديث الديني، وهو النادر، والصور الخليعة، والمناظر المثيرة من مصدر واحد.

لذا وجب على المسلمين - أفراداً وجماعات - العمل الجاد، والسعي المتواصل من أجل تصويب وسائل الإعلام في بلدانهم نحو تحقيق الأهداف السامية في بناء المجتمعات، وترسيخ الإيمان بالله، وتثبيت دعائم الأخلاق، وذلك بالنصح المتواصل للقائمين على هذه الوسائل أن يتقوا الله في أنفسهم، وفي مجتمعاتهم، وأن يراعوا حرمات الدين، ويلزموا تعاليمه فيما يقدمون من مواد إعلامية، وأن يبذلوا جهودهم لجعل هذه الوسائل قنوات بناء لا هدم.

ويجب على المسلمين العمل على إيجاد وسائل إعلامية ملتزمة، تعرض الإسلام عرضاً صحيحاً، وتصحح المفاهيم حوله، وتقدم علاج الإسلام للمشكلات الاجتماعية، والاقتصادية، والأخلاقية التي تنن منها البشرية، مع نشر الأخلاق الإسلامية، وبيان مفاصد ومخاطر الأخلاق الذميمة، والمواقع والقنوات الإباحية، والتحذير من ذلك وفق برامج، ومقالات، ولقاءات، وصفحات تحذيرية، لا سيما على شاشات الإنترنت، مع سرد القصص الهادف الذي يوجب كوامن الفطرة، ويحث على الخير والفضيلة، ويزجر عن الشر والرذيلة.

والإبداع في عرض هذه المواد الإعلامية، والتفنن في تشويق المستخدم لها، مع وضع برامج تربوية للنشء تقيهم أخطار الإعلام، مع تحصين المسلمين من الأفكار الهدامة المادية، وبيان أخطار العولمة التي تزيد القضاء على دين وثقافة واقتصاد ومقومات الأمة الإسلامية، والعمل على دعوة غير المسلمين إلى الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة، وذلك ببيان محاسن الإسلام وسماحة تعاليمه، وحقوق غير المسلمين فيه، وكيف يستطيع القضاء على المشكلات المعاصرة لو أُحسنَ فهمه وتطبيقه. (١)

(١) لجنة الفتوى بالشبكة الإسلامية، فتاوى الشبكة الإسلامية، أُرشيف ضخم لأكثر من ٩٠ ألف فتوى من موقع الشبكة الإسلامية

net.islamweb.www://:http

المبحث الثاني

الأحكام الفقهية لصور من الإعلام المعاصر

إن من عظمة الشريعة الإسلامية أنها تستوعب الحوادث مهما كانت جديدة من خلال قواعدها الكلية، ومبادئها العامة، وأدلتها التي تضبط الأمور المستحدثة وتبين أحكامها نصاً أو استنباطاً. وذلك لأن الشريعة نزلت من لدن حكيم عليم، فقد قال تعالى: ﴿ قَالَ إِنْ سَأَلْتِكِ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُخَبِّرْهُ ﴾^(١) أنزلها بعلمه لتكون شريعته الخالدة الدائمة إلى يوم القيامة، ولتكون رحمة للعالمين في كل العصور والأزمان.^(٢)

لذا سأذكر في هذا المبحث مطلبان يوضحان الأحكام الفقهية لصور من الإعلام المعاصر على النحو التالي:

المطلب الأول: أحكام استخدام وسائل الإعلام المعاصر في العملية التعليمية وضوابطه.

المطلب الثاني: الترفيه المرئي للطفل وأحكامه الفقهية.

المطلب الأول

حكم استخدام وسائل الإعلام المعاصر في العملية التعليمية وضوابطه

تعد التقنيات الحديثة من سمات العصر الحديث واهتمامات الجيل المعاصر الذي لا يكاد يستغني عنها في كافة أوقاته أثناء العمل أو في وقت الراحة والاستجمام، ولكن التطور المعرفي الهائل الذي شهدته الألفية الثالثة، ساهم بشكل واضح في إحداث تطورات هائلة على المجتمعات في مختلف الميادين. ويعد الميدان التعليمي أهم الميادين التي تأثرت بهذا التغيير، لا سيما المؤسسات التعليمية بمختلف درجاتها.

ومن الجوانب الإيجابية التي حققها استخدام التقنيات الحديثة في التعليم التغلب على مشكلة البعد الزمني والمكاني للوصول إلى المعرفة العلمية، بالإضافة إلى مسألة إيجابية حققها بنجاح استخدام هذه التقنيات، وهي التغلب على مشكلة نقص التجهيزات التعليمية التي غالباً ما كانت تطرح بحدة في ميدان تطوير البحث العلمي في كافة المستويات التعليمية.

(٢) سورة الملك: الآية ١٤.

(٣) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر - د عبد السند حسن يمامة، طبعة دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، ١٢٧/٢٣، كنانة، دعاء عمر محمد، وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على الأسرة - دراسة فقهية، ص ٥٣.

وتعتبر التقنيات الحديثة بمثابة سلاح ذو حدين، والفارق بين إيجابياتها وسلبياتها في العصر يتوقف على مدى استخدام الفرد لها. إلا أن كيفية الاستخدام هي التي تبرز الإيجابيات والسلبيات، فإذا تم استخدامها بشكل إيجابي وهذا عن طريق التحكم فيها والتأكد من مصادر المعلومات المعروضة ومدى صحتها، فإن هذا بلا شك تتحقق معه جوانب إيجابية سواء للملقن أو للمتلقي لهذه المعلومات والمعارف، عكس ما إذا كان هذا الاستخدام دون مراعاة الضوابط والقيود والأخلاقيات التي تجعل من التقنية الحديثة مصدراً للمعلومات وتحسين المعارف وتطوير التعليم والسير به نحو الجودة.^(١) ومن هذا المنطلق ينبغي الحديث عن حكم الصور الضوئية الآلية، التي تجعل التقنيات الحديثة المرئية وسيلة لتطوير البحث العلمي وتحسين جودة التعليم، ثم بيان حكم استخدام وسائل الإعلام في التعليم وضوابطه في الفرعين التاليين:

الفرع الأول: حكم الصور الضوئية الآلية.

الفرع الثاني: حكم استخدام وسائل الإعلام في التعليم وضوابطه.

الفرع الأول

حكم الصور الضوئية الآلية

إن الله - سبحانه وتعالى - هو الذي صور آدم؛ حيث خلقه بيده، فهو الذي أعطى كل شيء خلقه، وكل مخلوق صورته، وميز - سبحانه وتعالى - بين المخلوقات.^(٢) وإن موضوع التصوير يحتوي على مسائل كثيرة ومتفرقة، ويهمنا في هذا البحث ما يتعلق باتخاذ التصوير وسيلة لتحقيق أهداف تعليمية يستفيد منها النشء في العديد من العلوم. وعند الحديث عن حكم الصور الآلية لا بد من ذكر حكم التصوير في الفقه الإسلامي أولاً؛ ليتضح من خلاله الفرق بينهما.

(٢) العليان، أ. نرجس قاسم مرزوق، استخدام التقنية الحديثة في العملية التعليمية، بحث منشور بمجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية - جامعة بابل شباط - ٢٠١٩م، العدد ٤٢، ص ٢٧٥.

(٣) القرطبي، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، طبعة دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م، ٧/٤، الفخر الرازي: أبو عبد الله محمد بن عمر الرازي خطيب الري، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، طبعة دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ، ١٦٨/٧ - ١٦٨/٧، منيع بن عبد الحليم محمود، مناهج المفسرين، طبعة: دار الكتاب المصري - القاهرة، دار الكتاب اللبناني - بيروت - ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م، ص ١٥٧، البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء الشافعي، تفسير البغوي، المحقق: عبد الرزاق المهدي، طبعة دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ، ٦٧/٥. الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، تفسير الماوردي، المحقق: السيد بن عبد المقصود، طبعة دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ٢٠٠٢/٢.

تحرير محل النزاع: اتفق الفقهاء^(١) على أن التصوير الذي لا يشبه صورة الحيوان كصور الشجر والحجر والجبل ونحو ذلك جائز، كما اتفقوا على تحريم صنع الأصنام والتماثيل، أي كل ذي روح مجسمة، ثم اختلفوا في حكم التصوير غير المجسم وفيما يلي تفصيل المسألة:

أولاً: استدل جمهور الفقهاء على تحريم التصوير المجسم، وجواز تصوير الشجر ونحوه بالسنة:

فقد روي عن سعيد بن أبي الحسن أنه قال: (كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبَّاسٍ، إِنِّي إِنْسَانٌ، إِنَّمَا مَعِيشَتِي مِنْ صَنَعَةِ يَدَيَّ، وَإِنِّي أَصْنَعُ هَذِهِ التَّصَاوِيرَ. فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لِمَا أُحَدِّثُكَ إِلَّا مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: سَمِعْتَهُ يَقُولُ: (مَنْ صَوَّرَ صُورَةَ فَإِنَّ اللَّهَ مَعْزُبُهُ حَتَّى يَنْفَخَ فِيهَا الرُّوحَ، وَلَيْسَ بِنَافِخٍ فِيهَا أَبَدًا). فَرَبَّ الرَّجُلِ رُبُوعًا شَدِيدَةً وَأَصْفَرَ وَجْهَهُ، فَقَالَ: وَيْحَكَ، إِنَّ أَبَيْتَ إِلَّا أَنْ تَصْنَعَ، فَعَلَيْكَ بِهَذَا الشَّجَرِ، كُلُّ شَيْءٍ لَيْسَ فِيهِ رُوحٌ).^(٢)

وجه الدلالة من الحديث: يدل الحديث الشريف على أن المصورين هم أشد الناس عذاباً يوم القيامة، وأنهم الذين يضاؤون بخلق الله، وأن الله سيأمرهم يوم القيامة أن ينفخوا الروح فيما صوروه، ولن يستطيعوا بالطبع، وهو دليل على إباحة تصوير ما لا روح له كالشجر ونحوه.^(٣)

ثانياً: اختلف الفقهاء في التصوير غير المجسم، وبالإمكان أن نحصر الخلاف المعتبر بينهم في ثلاثة أقوال:

القول الأول: تحريم التصوير لذي الروح، وهي الصور المجسمة لحيوان أو غيره، سواء كان عاقلاً أم لا، وهذا القول منقول عن المالكية^(٤)، والشافعية^(٥) وبعض الحنابلة^(٦).

(٢) الكاساني، علاء الدين، أبو بكر بن مسعود الحنفي، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، الطبعة الأولى ١٣٢٧ - ١٣٢٨ هـ، ١١٦/١، القرطبي، أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد، البيان والتحصيل، تحقيق: د محمد حجوي وآخرون، طبعة: دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م ٥٧٣/١٨، النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، روضة الطالبين وعمدة المفتين، تحقيق: زهير الشاويش، طبعة: المكتب الإسلامي، بيروت - دمشق - عمان - الطبعة: الثالثة، ١٤١٢ هـ / ١٩٩١ م، ٣٣٦/٧، ابن قدامة، أبو محمد عبد الله بن أحمد، المغني لابن قدامة على مختصر الخرقي، تحقيق: طه الزيني وآخرون، طبعة: مكتبة القاهرة الطبعة: الأولى، (١٣٨٨ هـ = ١٩٦٨ م) - (١٣٨٩ هـ = ١٩٦٩ م)، ٢٨٢/٧.

(٣) أخرجه البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي، صحيح البخاري، المحقق: د. مصطفى ديب البغا، طبعة (دار ابن كثير، دار اليمامة) - دمشق، الطبعة: الخامسة، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م، ٧٥٧/٢، كتاب البيوع - باب: بَيْعُ التَّصَاوِيرِ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا رُوحٌ، وَمَا يُكْرَهُ مِنْ ذَلِكَ - برقم: ٢١١٢.

(٤) العيني، بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه: شركة من العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية - وصورتها دور أخرى: مثل (دار إحياء التراث العربي، ودار الفكر) - بيروت، ٣٩/١٢.

(٥) المالكي، محمد الأمير، ضوء الشموع شرح المجموع في الفقه المالكي، بحاشية: حجازي العدوي المالكي، تحقيق: محمد محمود ولد محمد الأمين الموسوي، طبعة: دار يوسف بن تاشفين - مكتبة الإمام مالك [موريتانيا - نواكشوط]، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م، ١١٥/١، القرطبي، البيان والتحصيل، ٥٧٣/١٨.

(٦) النووي روضة الطالبين وعمدة المفتين، ٣٣٦/٧.

(٧) ابن قدامة، المغني، ٢٨٢/٧، المزرعي، إبراهيم بن عبد الله، الأحكام الشرعية للملاهي والقضايا الزفيفية، الطبعة الأولى ١٤٣٨-٢٠١٧ م، ص ٦٦.

القول الثاني: كراهية تصوير ذوي الأرواح فقط، وهذا منقول عن الحنفية^(١) وبعض الحنابلة^(٢).

القول الثالث: جواز تصوير ما لا رأس له أو يدين، وهذا أيضاً منقول عن المالكية^(٣).

الأدلة:

أولاً: استدلت أصحاب القول الأول القائلين بتحريم التصوير لذي الروح بدليل الجمهور السابق التي يدل على حرمة التصوير المجسم^(٤).

ونوقش استدلالهم: بأن الوعيد محمول على ما كان في ذلك الزمان لقرب العهد بعبادة الأوثان، وأما الآن فلا^(٥).

ثانياً: استدلت أصحاب القول الثاني القائلين بكراهية تصوير ذوي الأرواح بالسنة:

فقد روي عن عائشة قالت: «كُنْتُ أَلْعَبُ بِالْبَنَاتِ^(٦) عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِهِ وَهِنَّ اللَّعْبُ، وَكَانَ لِي صَوَاحِبٌ يَلْعَبْنَ مَعِي، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ يَنْفَعُنَ مَعَهُ، فَيُسْرِبُهُنَّ إِلَيَّ فَيَلْعَبْنَ مَعِي»^(٧).

وجه الدلالة: واستدل بهذا الحديث على جواز اتخاذ صور البنات لتلعب البنات بهن وخص ذلك من عموم النهي عن اتخاذ الصور، وعليه فيجوز بيع اللعب للبنات لتدريبهن من صغرهن على أمر بيوتهن وأولادهن^(٨).

ونوقش هذا الاستدلال:

بأن إباحة اللعب لهن بالبنات منسوخة بالأحاديث الواردة في تحريم التصوير ووجوب تغييره.

(٩)

(٢) الكاساني، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، ١١٦/١.

(٣) ابن قدامة، المغني، ٢٨٢/٧.

(٤) المالكي، ضوء الشموع شرح المجموع في الفقه المالكي، ١١٥/١، وورد فيه: "وحرّم تصوير ذي ظل تام الأعضاء بحيث يعيش مثله"، القرطبي، البيان والتحصيل، ٥٧٣/١٨. منصور بن عبد الحميد، الإعلام بأحكام المال الحرام، راجعه وقدم له: مصطفى بن العدوي، طبعة در اللؤلؤة للنشر والتوزيع - القاهرة - الطبعة: الأولى، ١٤٤١ هـ - ٢٠٢٠ م، ص ١٠١.

(٥) انظر ص ١١-١٢، من البحث.

(٦) لاشين، أ. د موسى شاهين، فتح النعم شرح صحيح مسلم، طبعة: دار الشروق، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م، ١٢٧/٣.

(٧) أَلْعَبُ بِالْبَنَاتِ "أي: التماثيل التي تلعب بها الصبايا (ابن سعد، محمد بن سعد الزهري، الطبقات الكبرى، تحقيق: د. علي محمد عمر، طبعة: مكتبة الخانجي، القاهرة - مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م، ٥٩/١٠.

(٨) أخرجه البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأدب - باب: البائسَاطُ إِلَى النَّاسِ، ٢٢٧٠/٥ - برقم: ٥٧٧٩.

(٩) العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، فتح الباري بشرح البخاري، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وتصحيح تجاربه: محب الدين الخطيب، طبعة: المكتبة السلفية □ مصر، الطبعة: «السلفية الأولى»، ١٣٨٠ - ١٣٩٠ هـ، ٥٢٧/١٠.

(١) الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني، نيل الأوطار، تحقيق: عصام الدين الصبايطي، طبعة دار الحديث - مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م، ٢٤٥/٦.

وأجيب على ذلك بوجهين:

- ١- أنه محمول على أن الرخصة لعائشة في ذلك كان قبل التحريم.
٢- أن اللعب بالبنات ليس كالتلهي بسائر الصور التي جاء فيها الوعيد وإنما أرخص لعائشة فيها لأنها إذ ذاك كانت غير بالغ. (١)

ثالثاً: استدلت أصحاب القول الثالث القائلين بجواز تصوير ما لا رأس له أو يدين بالسنة: ما رواه ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " الصُّورَةُ الرَّأْسُ فَإِذَا قُطِعَ الرَّأْسُ فَلَيْسَ بِصُورَةٍ " (٢)

وجه الدلالة: يدل الحديث على أن الرأس إذا قطعت من الصورة انتفى التحريم؛ لأنها بدون الرأس لا تسمى صورة. (٣)

الرأي المختار:

بعد عرض آراء الفقهاء وأدلتهم نجد أن الرأي الثاني القائل بكراهية تصوير ذوي الأرواح فقط هو الأولي بالقبول؛ لأنه لم يحصل فيه من المصور أي عمل يشابه به خلق الله تعالى، وإنما انطبع بالصورة خلق الله تعالى، على الصفة التي خلقه الله تعالى عليها، والله أعلم.

****أما عن حكم الصور الآلية:**

فإن مسألة التصوير الفوتوغرافي - وهو التصوير بالآلة - عمل مستحدث لم يكن على عهد الأولين؛ لذلك نجد العلماء المعاصرين مختلفين فيه على قولين:

- القول الأول:** لفضيلة الشيخ محمد الشنقيطي فقال: (٤) "المصور ولو بالآلة يعتبر مصوراً، لكن إذا وجدت الضرورة أو الحاجة في الصور فلا حرج، أما إذا لم توجد الحاجة فالأصل التحريم".
القول الثاني: لفضيلة الشيخ ابن عثيمين - رحمه الله - فقال: (٥) "التصوير بالآلة الفوتوغرافية الفورية ليس من التصوير، وذلك لأن المصور لم يكن يخطط أو يحاول أن يضاهي بخلق الله".

(٢) العسقلاني، فتح الباري، ١٠/٥٢٧.

(٣) البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي السنن الكبرى، تحقيق، محمد عبد القادر عطا، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، ٧/٤٣٩، كتاب الصداق - باب الرخصة فيما يُوطأ من الصور أو يُقَطَّع رؤوسها وفي صور غير ذوات الأرواح من الأشجار وغيرها - حديث رقم: ١٤٥٨٠، قال الألباني: صحيح (السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته - معه: أحكام محمد ناصر الدين الألباني، تاريخ النشر بالشاملة: ٨ ذو الحجة ١٤٣١، ص ٧٣١١).

(٤) المناوي، زين الدين محمد بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين، التيسير بشرح الجامع الصغير، طبعة: مكتبة الإمام الشافعي - الرياض، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، ٢/١٠٦.

(٥) الشنقيطي، محمد بن محمد المختار، شرح زاد المستقنع، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، تاريخ النشر بالشاملة: ٩ رجب ١٤٣٢ هـ، ١١/٣٤.

(١) ابن عثيمين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، فتاوى نور على الدرب، تاريخ النشر بالشاملة: ٨ ذو الحجة ١٤٣١ هـ، ٢/٤، ابن عثيمين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، شرح رياض الصالحين، طبعة: دار الوطن للنشر، الرياض - ١٤٢٦ هـ، ٦/٤٢٢.

ولكل وجهته، ولكل دليله حسب الخلاف في المسألة السابقة، والأحوط أن نبتعد غاية البعد عنها إلا ما كان من ضرورة، ثم إنها وعلى فرض القول بجوازها، فإن فيها مخالقات تحدث من جرائها لا ينكرها أحد كتصوير النسوة المتبرجات، وتعليق الصور في لوحات العرض، وذلك يتضمن مجاهرة بالمعصية وتعظيماً، وهذا محرم، أما إن كان التصوير للضرورة كعمل رخصة لقيادة السيارة، أو بطاقة شخصية للتعرف وسد الذرائع، فهذا جائز لم يمنع من فعله أحد. (١)

لذلك فإن التصوير الفوتوغرافي أو بالكاميرا إذا كان يترتب عليه مصلحة أعظم من هذه المفسدة فإنه تقدم هذه المصلحة ويكون التصوير جائزاً (٢)، والمصلحة هنا أعظم من مفسدة التصوير، وأيضاً هنا قاعدة أخرى وهي "أن ما حرم تحريم وسيلة جاز عند الحاجة والمصلحة الراجحة" (٣)، ومن المعلوم أن التصوير تحريمه تحريم وسيلة، لأنه قد يكون ذريعة إلى الشرك بالله عز وجل، فإذا وجدت حاجة، فإنه يجوز، لكن المقصود الحاجة التي لا تندفع إلا بهذه المفسدة، أما لو أمكن حصول الحاجة بغير ذلك فإنه لا ترتكب المفسدة. (٤)

الفرع الثاني

حكم استخدام وسائل الإعلام في العملية التعليمية وضوابطه

وسائل الإعلام إذا وجدت سبل إصلاحها صلت، وإذا توجهت الهمة العالية إلى إصلاحها أصلحها الله، حتى توجد البرامج الصالحة النافعة في الدين والدنيا، وليس من اللازم أن تكون في الصلاة وفي الحج دائماً، فإن البرامج يمكن تنوعها، فيكون هذا في الصلاة، وهذا في المعاملات، وهذا في مسائل دنيوية تنفع الناس، وهذا في الطب، وهذا في الأدب، وهذا في التأليف، فإذا تنوعت البرامج في النفع الديني والدنيوي تكون استثماراً صالحاً للوقت، وأغنانا الله بها عن الفساد والشر. (٥)

وفيما يلي أبين حكم استخدام هذه الوسائل في العملية التعليمية ثم يليه ضوابطها على النحو

التالي:

(٢) عبد الحميد، منصور، الإعلام بأحكام المال الحرام، ص ١٠٩، عبد الخالق، عبد الرحمن، أحكام التصوير في الشريعة الإسلامية، طبعة ١٤١٥هـ - الكويت، ص ١٣.

(٣) والقاعدة هنا: درء المفسدات أولى من جلب المصالح (السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي، الأشباه والنظائر، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود - علي محمد معوض، طبعة: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م، ١/١٠٥).

(٤) عز الدين، أبو محمد عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، قواعد الأحكام في مصالح الأنام، راجعه وعلق عليه: طه عبد الرؤوف سعد، طبعة: مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة، ٦٠/١.

(٥) الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الشافعي، المنثور في القواعد الفقهية، تحقيق: د تيسير فائق أحمد محمود، راجعه: د عبد الستار أبو غدة، طبعة وزارة الأوقاف الكويتية (طباعة شركة الكويت للصحافة) الطبعة: الثانية، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م، ٢/١٣٠ (بتصرف).

(١) القحطاني، د. سعيد بن علي بن وهف، العلاقة المثلى بين الدعاة ووسائل الاتصال الحديثة في ضوء الكتاب والسنة، طبعة: مطبعة سفير، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ، ص ٥٠.

أولاً: حكم استخدام وسائل الإعلام في التعليم:

إن استخدام وسائل الإعلام في التعليم عمل مستحدث لم يكن على عهد الأولين، وقد اختلف العلماء المعاصرون فيه على قولين:

القول الأول: ذهب بعض العلماء المعاصرين^(١) إلى القول بجواز استخدام وسائل الإعلام في العملية التعليمية، وفي هذا يقول ابن باز^(٢) -رحمه الله- " من ساهم في ذلك بقصد الإصلاح، ورد الشبهات، وإظهار الحق أنه جائز له ذلك، ومغفو عنه فيما يقع من التصوير"^(٣).

القول الثاني: ذهب بعض العلماء المعاصرين إلى التوقف^(٤).

الأدلة:

أولاً: استدلت أصحاب القول الأول بالمعقول، فقالوا: استخدام الرسوم والشخصيات الكرتونية في وسائل التعليم، ومنها كتب الأطفال جائز شرعاً، سواء كان للتعرف على الحيوانات، أو غير ذلك من لوازم التعليم لما فيه المصلحة ما دام هنالك فوائد تربوية ترجى من ذلك^(٥)، وإن كانت وسائل الإعلام قادرة على نشر المعرفة وتزويد الناس بالمعلومات والحقائق الكفيلة بتوسيع آفاقهم فهذا يعد استخداماً في الخير، وينفع نفعاً عظيماً^(٦).

ثانياً: استدلت أصحاب القول الثاني بأدلة تحريم التصوير المجسم^(٧).

الرأي المختار:

بعد عرض آراء الفقهاء وأدلتهم نجد أن الرأي الأول القائل بجواز استخدام وسائل الإعلام في العملية التعليمية هو الأولى بالقبول؛ لما فيه من المصلحة العظمى التي قد لا تتحقق بدونه، ألا وهي تسخيرها، واستخدامها، والاستفادة منها في التعليم ونشر ثقافة المسلمين في شتى أنحاء العالم.

(٢) مجموعة من المؤلفين، الدرر البهية من الفتاوى الكويتية (خلاصة ما صدر عن هيئة الفتوى ولجانها بدولة الكويت في ثلاثين عاماً)، جمع وترتيب:

وحدة البحث العلمي بإدارة الإفتاء (الكويت)، طبعة: إدارة الإفتاء بوزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بدولة الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٣٦ هـ -

٢٠١٥ م، ٢٢٢/١٠، عزيز بن فرحان العنزي، البصيرة في الدعوة إلى الله، تقديم: صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، طبعة: دار الإمام مالك - أبو

ظبي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م، ص ٩٢، سبتان، د. محمد حسن محمد، تقويم أساليب تعليم القرآن الكريم وعلومه في وسائل الإعلام،

طبعة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، ص ٣٢.

(٣) فضيلة الشيخ عبد العزيز بن باز، ارتقى فضيلته بالعديد من المناصب الهامة منها أن كان مفتي المملكة العربية السعودية، كما كان عضو مجلس هيئة

كبار العلماء، ورئيساً للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وكان قاضياً، توفي رحمه الله في ٢٧ محرم عام ١٤٢٠ هـ (ابن عبد الوهاب، عبد الرحمن بن

عبد اللطيف بن عبد الله بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن محمد، مشاهير علماء نجد وغيرهم، طبع على نفقة المؤلف بإشراف دار اليمامة

للبحث والترجمة والنشر، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م، ص ١٣٧، خطاب، محمود شيت، قادة فتح الأندلس، طبعة: مؤسسة علوم

القرآن - منار للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، ٥٠/١.

(٤) ابن باز، عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله آل باز، الموقع الرسمي لسماحة الشيخ الامام ابن باز، حكم مساهمة العلماء في

وسائل الإعلام. <https://binbaz.org.sa/old/6459>

(٥) المرجع السابق.

(٦) مجموعة من المؤلفين، الدرر البهية من الفتاوى الكويتية، ٢٢٢/١٠.

(٧) القحطاني، العلاقة المثلى بين الدعاة ووسائل الاتصال الحديثة في ضوء الكتاب والسنة، ص ٤٣.

(٨) البحث، ص ١٢.

والقاعدة الشرعية المعروفة في الشرع المطهر: أنه يجب تحصيل أعلى المصلحتين، وأعلى المصالح، ولو بنفويت الدنيا منهما أو منها، ويجب تعطيل كبرى المفسدتين، وكبرى المفسد، ولو بارتكاب أدناهما، أو أدناها^(١)، فهذه قواعد شرعية معلومة.

ثانياً: ضوابط استخدام التقنيات الحديثة في العملية التعليمية:

١- تحديث أدوات التعليم:

إن الحديث عن خطورة استخدام التقنيات الحديثة لا يعني الاستغناء عنها؛ لأن هذا الأمر يعد مستحيلاً أمام أهميتها في تطوير الميدان العلمي والمعرفي، لذلك فالأمر يتطلب الاستجابة والانسجام مع متطلباتها، وهذا عن طريق تحديث أساليب التعليم وأدواته تماشياً مع الثورة المعلوماتية الضخمة، ولا بد في هذا المجال من الاهتمام بالإبداع المعرفي والاعتماد على شبكات المعلومات بدلاً من تبني نظام التعليم المغلق، وضرورة إتاحة الفرصة أمام الملقن حتى يتسنى له استخدام التقنيات الحديثة في مجال التدريس.

٢- التقيد في استخدام الجهاز الآلي:

يعد استخدام الجهاز الإلكتروني من أهم وسائل وأدوات المعرفة في عصر التكنولوجيا الحديثة، بل يعد له الفضل في انتشار هذا النوع من المعرفة العملية، وهو يتسم بمجموعة من الخصائص التي ساهمت إلى حد كبير في تطوير المعرفة وتحديثها، كما يعد بمثابة نظام ناقل لكافة حقول المعرفة، والحاسوب يلعب دوراً محورياً في نقلها وتطويرها.

إن متطلبات العصر الحديث في كافة المجالات الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية العلمية والتربوية جعلت من الحاسوب أداة للتواصل وتحقيق العديد من المخترعات العلمية الحديثة، لذلك فهو تقنية تعليمية مؤثرة ولها إيجابيات، إلا أن هذه الإيجابيات في استخدام هذا الجهاز الآلي لا تحول دون ضرورة التقيد ببعض الضوابط والقيود، والتي منها:

أ- ضرورة التأكد من المعلومات التي يتم الحصول عليها من خلال استخدامه في ميدان البحث والمعرفة العلمية، خصوصاً تلك المعلومات التي تقدمها شبكة الإنترنت، إلا أنه أحياناً يتم الحصول على المعلومات من مصادر غير موثوقة.

(١) ابن القيم، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، إعلام الموقعين عن رب العالمين، تحقيق: محمد عزيز شمس، راجعه: سليمان بن عبد الله العمير - عبد الرحمن بن صالح السديس، طبعة: دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت) الطبعة: الثانية، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م (الأولى لدار ابن حزم)، ٢١٩/٤، محمد بن حسين بن حسن الجيزاني، معالم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة، طبعة: دار ابن الجوزي، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٧ هـ، ص ٣٥٩، ابن باز، عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن، مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، جمع وإشراف: د. محمد بن سعد الشويعر، طبعة: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء بالملكة العربية السعودية، ٢٩٠/٤.

ب- يجب على الطالب أن يستخدم عقله وتفكيره، وعدم تقبل كل ما يعرضه الحاسوب؛ لأنه وسيلة تعتمد على البرمجة الآلية للمعلومات.

ج- الاستعانة بالأدوات التقليدية في التعليم وخصوصا الكتاب وتقديم الشروحات؛ لأنها من الوسائل التي حققت نجاحا باهرا في النضج المعرفي. (١)

المطلب الثاني

الترفيه المرئي للطفل وأحكامه الفقهية

لما كان لوسائل الإعلام المختلفة إيجابياتها وسلبياتها على الأطفال في مراحلهم العمرية المختلفة رأيت أن يكون الحديث عن أحكام الترفيه المرئي من خلال بيان أهمية الوقت، وحكم إهداره على وسائل الترفيه المرئية في الشريعة الإسلامية، وبيان أثر الألعاب الإلكترونية على النفس، وطرق الوقاية منها في الفرعين التاليين:

الفرع الأول: حكم إهدار الوقت في وسائل الترفيه المرئية.

الفرع الثاني: حكم استخدام وسائل الاعلام للترفيه النافع.

الفرع الأول

حكم إهدار الوقت في وسائل الترفيه المرئية

لما كان كثير من الآباء يشغل أولاده بما يذهب عليهم الزمان؛ لطول الفراغ، والاحتياج إلى الانشغال فيه بما يخففه -في زعمه- فلا بد أن نشير هنا إلى أهمية الوقت، وأفضل ما ينشغل المرء فيه، فإن الوقت الذي هو الليل والنهار كرأس مال الإنسان في التجارة، يحافظ عليه العاقل، ويتحفظ في تصرفه أن يذهب إن أساء العمل. (٢)

إن عقيدة المسلم المستمدة من القرآن الكريم والسنة المطهرة تحثه دوماً على الاهتمام بالوقت، والحرص على اغتنامه، والحذر من إضاعته، ذلك أن يقرر مسؤولية المسلم عن حفظ وقته، وقد استشعر السلف هذه المسؤولية وعملوا بمقتضاها، فالاهتمام بالوقت، وإعمال العقل في استثماره والاستفادة منه، مطلب مهم في حياة المسلم (٣)، وفي ذلك يقول ابن القيم رحمه الله: " الفكرة في واجب الوقت ووظيفته وجمعهم كله عليه، فالعارف ابن وقته، فإن أضاعه ضاعت عليه مصالحه كلها، فجميع المصالح إنما تنشأ من الوقت، وإن ضيعه لم يستدركه أبداً " (٤)

(٢) العليان، أ. نرجس قاسم مرزوق، استخدام التقنية الحديثة في العملية التعليمية، ص ٢٧٧.

(٣) الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، مجلة البحوث الإسلامية - مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، تاريخ النشر بالشاملة: ١٥ ذو الحجة ١٤٣٣، ١٤٣/٥٣.

(٤) الجريسي، د. خالد بن عبد الرحمن بن علي، إدارة الوقت من المنظور الإسلامي والإداري، تاريخ النشر بالشاملة: ٨ ذو الحجة ١٤٣١هـ، ص ١١٩.

(١) ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي أو الداء والدواء، طبعة دار المعرفة □ المغرب، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، ص ١٥٦.

وتبقى مشكلة الوقت مرتبطة دائماً بوجود الإنسان؛ إذ يختلف مفهومها طبقاً لاختلاف الدوافع والاحتياجات وطبيعة المهمات والأعمال المطلوبة، كما تؤثر الثقافات والتقاليد والعادات أيضاً بصورة مباشرة أو غير مباشرة على تحديد شكل العلاقة بين الإنسان والوقت. (١) فالوقت منقضى بذاته، منصرم بنفسه، فمن غفل عن نفسه تصرمت أوقاته، وعظم فواته، واشتدت حسراته. (٢) لذا تعد وسائل الاعلام أداةً قويةً في جانبي الإصلاح والإفساد، بحسب المسار الذي يكون فيه توجيه المستخدم لهذه الوسيلة، فمن جهةٍ هي تتيح مشاهدة العلماء والمفكرين والأدباء وطلبة العلم والناخبين في شتى العلوم وتعرض آرائهم وخبراتهم. ومن جهةٍ أخرى يأتي إهدار الوقت، وفي ذلك تضييع لرأس مال الإنسان في هذه الحياة، وهو العمر. وقد عدّ ذلك بعض المحققين أشد على المسلم من الموت، لأنها تقطعه عن الله والدار الآخرة، بينما يقطعه الموت عن الدنيا وأهلها. (٣)

* وفيما يلي بيان حكم إهدار الوقت في وسائل الترفيه المرئية:

اتفق الفقهاء (٤) على كراهة تعمد حضور شيء من اللهو واللعب، ولا من الملاهي المطربة كالطبل والزمير وما كان في معناه؛ لأنها تلهي عن ذكر الله وعبادته وطاعته.

واستدلوا على ذلك من السنة بما يلي:

- (٢) الجريسي، إدارة الوقت من المنظور الإسلامي والإداري، ص ١٨.
- (٣) أبو غدة، عبد الفتاح الحلبي الحنفي قيمة الزمن عند العلماء، طبعة مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب الطبعة: العاشرة، ص ٢٤.
- (٤) الحممي، محمد بن موسى، التصوير عبر الخدمات التفاعلية لشبكة المعلومات العالمية، رسالة: ماجستير - كلية التربية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، إشراف: عبد الله بن عمر العبد الكريم، عام النشر: ١٤٣٣ هـ، ص ١٤٧، الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي، الموافقات، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن، تقديم: بكر بن عبد الله أبو زيد، طبعة دار ابن عوفان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، ٢٠٤/١، وورد فيه: " وَكَذَلِكَ اللَّهُ وَاللَّعِبُ وَالْفَرَاغُ مِنْ كُلِّ شُغْلٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي مَحْظُورٍ وَلَا يَلْزَمُ عَنْهُ مَحْظُورٌ فَهُوَ مَبَاحٌ، وَلَكِنَّهُ مَذْمُومٌ وَلَمْ يَرْضَهُ الْعُلَمَاءُ، بَلْ كَانُوا يَكْرَهُونَ أَنْ لَا يُرَى الرَّجُلُ فِي إِصْلَاحٍ مَعَاشٍ، وَلَا فِي إِصْلَاحٍ مَعَادٍ؛ لِأَنَّهُ قَطَعَ زَمَانًا فِيمَا لَا يَتَرْتَّبُ عَلَيْهِ فَايِدَةٌ دُنْيَوِيَّةٌ وَلَا أُخْرَوِيَّةٌ".
- (٥) المرغيناني، علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني أبو الحسن برهان الدين، الهداية في شرح بداية المبتدي، تحقيق: طلال يوسف، طبعة دار احياء التراث العربي - بيروت - لبنان، ٣٨٠/٤، البغدادي، القاضي عبد الوهاب، المعونة على مذهب عالم المدينة «الإمام مالك بن أنس»، تحقيق ودراسة: حميش عبد الحق، طبعة المكتبة التجارية، مصطفى أحمد الباز - مكة المكرمة، ١٧٢٧/٣، القرطبي، أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد، المقدمات الممهدة، تحقيق: الدكتور محمد حجي، طبعة دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، ٤٢٦/٣، القرطبي، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي، الذخيرة، تحقيق: محمد حجي، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٤ م، ٢٨٥/١٣، الشيرازي، أبو اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف، المهذب في فقه الإمام الشافعي، طبعة دار الكتب العلمية، ٤٣٨/٣، ابن قدامة، المغني، ١٥٥/١٠، الطيار، أحمد بن ناصر، تقريب فتاوى ورسائل شيخ الإسلام ابن تيمية، طبعة دار ابن الجوزي - السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٤١ هـ، ٣١١/٤، التويجري، حمود بن عبد الله بن عبد الرحمن، غرابة الإسلام، تحقيق: عبد الكريم بن حمود التويجري، طبعة دار الصمعي للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م، ٢٣٦/٢.

- ١- قول النبي صلى الله عليه وسلم: " كُلُّ شَيْءٍ لَيْسَ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ فَهُوَ لَعْنٌ وَلَهُوَ إِلَّا أَرْبَعَةٌ خِصَالٌ: مَشْيٌ بَيْنَ الْغَرَضَيْنِ^(١)، وَتَأْدِيبُهُ فَرَسَهُ، وَمَلَاعِبَتُهُ أَهْلَهُ، وَتَعْلِيمُ السَّبَاحَةِ".^(٢)
- ٢- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصَّحَّةُ وَالْفَرَاغُ)^(٣)

وجه الدلالة من الحديثين:

يدل الحديثان على أن كل وقت يضيع ليس فيه ذكر لله تعالى، فهو مذموم ومكروه، إلا حالات معينة لا يدخلها الذم، ذكرها الحديث الأول، فهذه الملاهي وما في معناها تباح إن لم تشغل عن طاعة الله، وعلى المسلم أن يشغل فراغه بما يفيد، وألا يلهو فيما لا ينفع.^(٤)

وخلاصة القول: أن الله - سبحانه وتعالى - لا يعاقب على ما أباح لنا، فإن المسلم في وقت فراغه إذا شغله بالمباحات من غير ترك لواجب أو فعل لمحرم فهذا محمود، كأن يمارس الرياضة وغيرها مما فيه الكثير من الفوائد النافعة.

فإن ما يبث عبر تلك الوسائل الإعلامية بصفته التي تُشاهد وتُسمع كل يوم وليلة، يُمثل اعتلال في الأمة ونهم في اللهو واللعب، ووهن في الدين، وفراغ من العلم، وعجز عن تحصيله، وتحطيم للأمة في قوتها ووقتها وتنمية طاقاتها ومواهبها، فما هي إلا وسيلة عدوان على الأمة، وتخطيط رهيب لتعيش سادرة، تخوض فيما لا ينفعها في دينها ولا في دنياها، بل هو ضرر محض عليها في الدين والدنيا، وإفساد الإنسان، وانهيار أخلاقه، بغرض السيطرة عليه.^(٥)

الفرع الثاني

- (٢) الغرضين: مثنى غرض والغرض بفتح الغين المعجمة والراء بعدهما الضاد المعجمة هو ما يقصده الرماة بالإصابة، وهو الهدف الذي يرمى فيه الشيء المقصود، (رضا، أحمد، معجم متن اللغة، طبعة: دار مكتبة الحياة - بيروت، ٢٨٥/٤، الخلوئي، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي، روح البيان، طبعة: دار الفكر - بيروت، ٣٦٥/٣).
- (٣) أخرجه البيهقي، السنن الكبرى، ١٧٧/٨، كتاب عشرة النساء- باب مُلَاعِبَةُ الرَّجُلِ زَوْجَتَهُ، برقم: ٨٨٩١، قال الألباني: صحيح (السيوطي، صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته، ص ٨٦٦٣).
- (٤) أخرجه البخاري، صحيح البخاري، كتاب الرقاق-باب: ما جاء في الصحة والفراغ، وأن لا عَيْشٌ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ-برقم: ٢٣٥٧.
- (٥) الشوكاني، نيل الأوطار، ٩٦/٨، المباركفوري، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم، تحفة الأحمدي بشرح جامع الترمذي، طبعة دار الكتب العلمية □ بيروت، ٤٨٥/٦، (بتصرف)، الجريسي، د خالد بن عبد الرحمن بن علي، الفن الواقع والمأمول، تقديم: العلامة الشيخ د. عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين، العلامة الشيخ عبد الله بن سليمان بن منيع، تاريخ النشر بالشاملة: ٨ ذو الحجة ١٤٣١هـ، ص ١١٩، السقاف، علوي بن عبد القادر، موقع الدرر السنية، <https://www.dorar.net/hadith/sharh/114493>.
- (١) الريسوني، أحمد، نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي، طبعة الدار العالمية للكتاب الإسلامي، الطبعة: الثانية - ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م، ص ١٦٥، أبو زيد، بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله بن بكر بن عثمان بن يحيى بن غيهب بن محمد، حكم التمثيل، طبعة دار الراجعية للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ، ص ٥٨.

حكم استخدام وسائل الاعلام للترفيه النافع

سخر الله كل ما في الكون لخدمة الإنسان وقضاء حاجاته، ومن فضل الله سبحانه وتعالى على الناس أن رزقهم نعمة العقل ليستغلوه فيما ينفعهم، ويساعدهم في رقيهم، وتقدمهم وراحتهم، ووسائل الإعلام من الصناعات التي توصل إليها العقل البشري لتكون دليل استرشادي في مجالات مختلفة لا يخفى ما فيها من النفع العظيم، والتيسير على الناس في ظل ظروف المعيشة الصعبة التي تتطلب جهداً، ومالا كثيراً للوصول إلى نتيجة تعني عما يبث عبر تلك الوسائل من برامج ترفيهية وتوعوية للأطفال، والشباب، وحلقات دينية ترسخ العقيدة وتنتشر تعاليم الإسلام، وتبين للعامة ما يخفى عليهم من أمور دينهم، وكذلك البرامج الثقافية التي تنمي القدرات والمواهب لدى جميع فئات المجتمع؛ لذلك فإن لها فوائد عديدة، ومنافع كثيرة،^(١) ومن حيث الحكم الفقهي لاستخدام هذه الوسائل فإنه يعتمد على مراد المستخدم لها بحيث يكون له القدرة على التحكم في نفسه ومنعها من السير وراء المحرمات، بل يسير وفق الضوابط الشرعية في حفظ نفسه، ويستخدمها للإفادة والاستفادة، فقد ذهب العلماء المعاصرون إلى أن استخدام وسائل الإعلام فيما يفيد مباح،^(٢) وإن كانت تلك الاستفادة فيما يتعلق بالدعوة إلى الله فهي واجبة، وفي ذلك يقول الشيخ: محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله- " أرى أنه يجب استخدام وسائل الإعلام في الدعوة إلى الله - عزوجل-؛ لأن ذلك مما تقوم به الحجة، وأرى أن وسائل الإعلام تستخدم في الدعوة إلى الله - عزوجل- على وجوه شتى....، وأرى أنه يجب استغلال هذه الفرصة، ونشر الدعوة إلى الله تعالى من خلال هذه الوسائل".^(٣)

وقد استدلل العلماء المعاصرون على جواز استخدام وسائل الاعلام للاستفادة منها بالكتاب والمعقول:

أولاً: الدليل من الكتاب:

قوله تعالى: ﴿يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزُهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۗ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ۗ ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ۗ﴾^(٤)

وجه الدلالة:

(٢) الحمادي، خليل إبراهيم، الشبكات الاجتماعية وأحكامها الشرعية، بحث منشور. بمجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، العدد الثاني والثلاثين - المجلد الخامس، ص ٣٢٨ (بتصرف).

(٣) الفخراني، عبد الفتاح عادل، الأحكام الفقهية المتعلقة بمواقع التواصل الاجتماعي، بحث. بمجلة دار الإفتاء المصرية، العدد ٤٥، سنة ٢٠٢١ م ص ١٨.

(٤) العثيمين، العلامة محمد بن صالح العثيمين، الصحو الإسلامية: ضوابط وتوجيهات، طبعة: دار القاسم، الطبعة الثالثة: ١٤١٦ هـ، ص ١٧٨.

(٥) سورة المائدة: من الآية (٢).

يجب على كل المسلمين الحرص على التعاون على كل ما فيه بر ومنفعة،^(١) وإن استخدام وسائل الإعلام مما ينفع الناس في حياتهم، فقد يجد الإنسان فيها حاجته، ويصل إلى غايته، مما يساعده على انجاز عمله دون مشقة، وإفادة مجتمعه، ولا يخفى ما في ذلك من التعاون على البر والخير وهو امر مطلوب شرعا.^(٢)

ثانيا: الدليل من المعقول:

أن الأصل في الأشياء والأعيان المنتفع بها الإباحة،^(٣) ووسائل الإعلام تختلف باختلاف الاستعمال؛ لأنها وسيلة، والوسائل لها حكم المقاصد، عملا بقاعدة الأمور بمقاصدها،^(٤) فإن كان الغرض من استخدام المرء لوسائل الإعلام الوصول إلى مبتغاه المشروع بعيدا عن ارتكاب المحاذير الشرعية، بل يشترك فيها بغرض الإفادة والاستفادة، فلا حرج فيها حينئذ موافقة للأصل.^(٥)

المبحث الثالث

أحكام الألعاب الإلكترونية^(٦) وطرق الوقاية من أخطارها

توجد أنواع كثيرة من الألعاب الإلكترونية تحظى بشعبية عالمية كبيرة، حيث لفتت أنظار الكثير من الشباب والأطفال على مستوى العالم بصفة عامة، وفي الوطن العربي بصفة خاصة، ويمكن حصرها في صورتين أبينهما ثم أتبع ذلك ببيان طرق الوقاية من أخطارها في المطالب التالية:

المطلب الأول: حكم الألعاب الإلكترونية غير القاتلة.

المطلب الثاني: صور الألعاب الإلكترونية القاتلة وحكم الاشتراك بها.

المطلب الثالث: طرق الوقاية من أخطار الألعاب الإلكترونية.

المطلب الأول

(٢) تفسير الطبري، ٥٢/٨.

(٣) الأحكام الفقهية المتعلقة بمواقع التواصل الاجتماعي، ص ٢٠.

(٤) القرافي، أبي العباس أحمد بن ادريس بن عبد الرحمن المالكي، الفروق مع الهوامش، تحقيق خليل المنصور، الطبعة الأولى، طبعة دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨-١٩٩٨م، ٤/٣.

(٥) السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي، الأشباه والنظائر، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود - علي محمد معوض، طبعة: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م، ٥٤/١.

(٦) الأحكام الفقهية المتعلقة بمواقع التواصل الاجتماعي، ص ٢٠.

(٧) الألعاب الإلكترونية هي: نوع من الألعاب الحديثة، والأكثر شيوعا في العالم، والتي تعرض على شاشة التلفاز (ألعاب الفيديو)، أو على شاشة الحاسوب (ألعاب الحاسوب) والتي تلعب على حوامل التحكم الخاصة بها، أو في قاعات الألعاب الإلكترونية المخصصة لها، بحيث تزود هذه الألعاب الفرد بالمتعة من خلال تحد استخدام اليد مع العين، أو تحد للإمكانيات العقلية، وهذا يكون من خلال تطور البرامج الإلكترونية. (السيد، نعيم محمد ناجي، أثر ممارسة الألعاب الإلكترونية التفاعلية على الذاكرة العامة لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي، بحث منشور بمجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، العدد ١١٦ - أكتوبر ٢٠٢١م.

حكم الألعاب الإلكترونية غير الفاتلة

إن ما تتعرض له الأمة الإسلامية والعربية من غزو فكري مكثف يهدف إلى التغريب وزعزعة الثوابت والأسس لدى الأمة، ونقل ثقافات وخرافات وأساطير العالم المتقدم بثتى صورته ومفاهيمه إلى شعوب هذه المنطقة وأفرادها، بل وإلى استنزاف أموال تلك الشعوب مقابل الظفر ببتلك الترهات والخرافات.

ولقد كان لأطفال وشباب المسلمين النصيب الأكبر منها، فهم يتعرضون إلى سيل كبير جارف من هذه الثقافات الدخيلة يتلقوها من خلال الشاشات والقنوات الفضائية، ويساهم في إكمال دور تلك القنوات وتفعيلها المحلات التجارية بالتعاون مع الشركات الأجنبية، التي تقوم بتجسيد علاقة المستخدمين مع النماذج والشخصيات عملياً بإغراق الأسواق بأنواع السلع الخاصة بالأطفال، لعب، أدوات، وحقائب مدرسية، ملصقات، بالإضافة إلى صور، وأسماء وشعار الشخصيات الكرتونية بعرض جذاب مغر يندفع الآباء إلى شرائها تحت إلهام أطفالهم دون الالتفات إلى آثار تلك الشعارات، والأسماء، والصور على شخصية الأطفال، وثقافتهم، واهتماماتهم.^(١)

ولم يكتف صناع تلك الألعاب ومصدروها بالتأثير على السلوك العملي للأطفال عبر ألعابهم، بل انتقلوا إلى مرحلة أكثر خطورة حينما اتجهوا للتأثير على الفكر والمعتقد، وعلى سبيل المثال (فقد لفت نظر أبوين متابعين ولدهما للعبة من تلك الألعاب بشغف أدى إلى شبه عزلة لأكثر من يوم، وحين أعلن الولد بصوت عال فوزه في اللعبة توجه والداه إلى الشاشة لمشاهدة ما تم إنجازه، وإذا بالنتيجة تصيبهم بصدمة شديدة، فقد وجدوا نتيجة لم تكن ضمن حساباتهم، قلعة كبيرة جدا، ارتفع فوقها عدد كبير من الصلبان، وقصاصات الورق الملون تنزل من السماء بكثافة إعلانا للنصر الكبير الذي أحرزه هذا الفتى المسلم، وهو رفعة لرؤية الصليب عاليا، وعبرة في الأسفل كتبت باللغة الإنجليزية بشكل ملون وجميل تقول له بكل امتنان: أنت فائز، لقد ربحت، لقد وصلت إلى الهدف).

لكن الحقيقة أن أصحاب هذه التقنية هم الذين وصلوا إلى الهدف، الذي سعوا هم لتحقيقه سنوات طويلة، حققوه من خلال فلذات الأكباد، ارتفع الصليب حقيقة في كثير من البيوت المسلمة، قد لا يكون ارتفاعه ملموسا في البيوت ولكن رفع النشء له من خلال الألعاب الإلكترونية له دلالات خطيرة، فقد تكون غفلتنا عن تفسيرها تعطيها شيئا من البساطة، ولكن السبب الذي جعلهم يروجون لمثل هذه الألعاب والنتائج دون غيرها يعطينا دافعا قويا للبحث الجاد في الأسباب، والملابسات، ومن ثم النتائج، فالمجال واسع أمامهم لصنع ألعاب أخرى في أي شيء آخر، ولكنهم يريدون هذه اللعبة بالذات، ويريدون الوصول إلى هذه النتيجة تماما، ويعملون على غرس مبادئ معينة في النفوس تسهم بشكل كبير في توصيل أفكارهم إلى أبنائنا بالرغم من كل شيء.

(١) اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء الدويش، أحمد بن عبد الرزاق (قام بالجمع والترتيب)، فتاوى اللجنة الدائمة - المجموعة الثانية، طبعة رئاسة

إدارة البحوث العلمية والإفتاء - الإدارة العامة للطبع - الرياض، ١١/٥٩.

ومن المعلوم أن ثمة منظمات خارج العالم الإسلامي ترفع قضايا ضد الشركات المصنعة تصل أحيانا إلى تعويضات بملايين الدولارات، خاصة عندما يتضرر أبناءها من أفكارها، وطريقة تصميمها.

فكيف لا يعنى المسلمون بما يؤثر على أبنائهم، ويدفعون الضرر الناتج عن هذه الألعاب وذلك بمنع دخول الألعاب التي تروج للعنف، أو تتضمن دعوة أو تحسينا لأفكار اليهود والنصارى، أو غيرهم من أصحاب العقائد المنحرفة والأفكار الضالة، أو التي تربي النشء على مظاهر العري والانحلال.

وهذه الألعاب الإلكترونية التي غزت أسواق المسلمين بأفكارها الخطيرة تحتاج إلى وقفة صارمة من الجميع، ويجب أن تتكاتف الجهود للوقوف أمام غزوها لعقول أبنائنا، حيث إن المسؤولية منوطة بعدة جهات وليست جهة واحدة، وفيما يلي أذكر الجهات على حسب تسلسل المسؤولية:

١- الجهات الرقابية المشرفة على المواقع الإلكترونية، ومهمتها أن تضع مواصفات وشروطا للسماح بإمكانية تنزيل الألعاب عبر محركات البحث والتطبيقات الإلكترونية، ينص فيها على منع الألعاب ذات المضامين المفسدة للعقيدة والأخلاق

٢- دور الوالدين، يأتي الدور الأهم وهو دور الأب الذي يجب عليه أن يكون متابعا لما يفعله ابنه، حيث يكون عوناً له - بعد الله - على الانتقاء بشكل يوفر له بعض المتعة، ويبعد عنه كثيرا من الشرور.

٣- المربين الأفاضل من معلمين وموجهين، حيث إن لكلامهم تأثيرا قويا على الأبناء، خاصة عندما يتحدثون عن الأضرار التي يتعرض لها الطلاب من جراء البقاء ساعات طويلة أمام الحاسوب للعب، فهناك أضرار صحية، وأضرار أخرى أكثر أهمية وهي إضاعة أوقات ثمينة من حياة الإنسان المسلم، بالإضافة إلى تلقي كثير من الأفكار، ورؤية صور تؤثر على دين المرء دون أن يشعر.

٤- دور الإعلام، فله أثر مهم في هذا المجال فقد يكون الآباء والمعلمون في غفلة عن المخاطر، ودور الإعلام هنا الحديث عنها لبيان الطرق المناسبة للتعامل مع هذه المشكلة، والعمل الذي يجب أن يقوم به كل مسؤول حسب قدرته، وقد يكون للحديث عن الأثر السلبي الذي يعود على النشء من جراء هذه الألعاب هو الطريق الأمثل لإقناع الآباء والمعلمين بخطورة الوضع، وأهمية التصدي لهذه الظاهرة. (١)

بعد عرض تسلسل جهات المسؤولية عن الألعاب الإلكترونية أبين فيما يلي الحكم الفقهي لهذه الألعاب على النحو التالي:

(٢) مجموعة من المؤلفين، مجلة البحوث الإسلامية - مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، تاريخ النشر بالشاملة: ١٥ ذو الحجة ١٤٣٣هـ، ٣٢٩/٧٧ وما بعدها، الجريسي، الفن الواقع والمأمول، ص ١١٩.

اتفق الفقهاء المعاصرون^(١) على أن الأصل في الألعاب الالكترونية الإباحة، ويشترط في ذلك ما يلي:

١- عدم اشتغال اللعب على الصور العارية، ونعني بها التي تظهر الرجال والنساء من شخصيات اللعبة الأساسية أو الثانوية، تظهرهم بما لا يليق من لبس «كاس عار» يصف السوأتين شكلاً وحجماً، لضيق وقصر، ويصور هذه الشخصيات ببطولية، ورقي خلقي وأخلاقي، مما يولد انغراس مفاهيم تعليمية وتفكيرية وأخلاقية خاطئة شرعياً ومجتمعياً ووطنياً. فتؤثر على الشباب تأثيراً سلبياً خاطئاً، وهذه مفسد عامة خاصة، ودفع المفسدة واجب شرعاً.

٢- عدم الذهاب لممارسة هذه اللعب في محلات أو نواد، أو مراكز مختلطة بين الجنسين؛ لكثرة الفساد، أو أماكن يكثر فيها من لا خلاق له ولا دين ولا خلق؛ لأن طول مجالسة هؤلاء وخطبتهم تؤدي إلى الفساد.

فقد قال الله تعالى: ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ وَعَنِّي آمَرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ۗ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْقَرْيَيْنِ ۗ قُلْ سَأَتْلُوهُنَّ لَكُمْ ۗ﴾ (٢) فهى سبحانه وتعالى عن الجلوس مع المنافقين والكافرين والمستهزئين بالدين. (٣)

ونهى عن القيام في مسجد الضرار؛ لأنه وكر للنفاق والمرضى والمتأمرين ومن لا دين له ولا خلق، فقد قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا آتَىٰ أَهْلَ قَرْيَةٍ أَسْتَعْصِمَ أَهْلَهَا فَاتَّبَعُوا أَن يُضَيِّقُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَاقَامَهُ ۗ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ۗ﴾ (٤).

فإذا كان النهي عن الصلاة في مسجد؛ لأجل ما فيه من الضرر والمفاسد، مع أن الصلاة ن أعظم الطاعات، فالملاهي والمننديات وغيرها أولى وأحرى بالنهي إن وجدت فيها المفاسد، ألا يذهب إليها أصلاً.

ولذلك أوجب الله على رسوله إزالة مسجد الضرر وهدمه، فأحرقه صلى الله عليه وسلم وأزاله (٥) ومن باب أولى يجب على الدولة منع كل ملهى أو منتدى يفسد الدين والأخلاق.

(٢) لجنة الفتوى بالشبكة الإسلامية، فتاوى الشبكة الإسلامية، ١٣٩٣/٦، رقم الفتوى: ٢٣٧٤، <http://www.islamweb.net>، القحطاني، سعيد بن مسفر بن مفرح، دروس للشيخ سعيد بن مسفر، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، تاريخ النشر بالشاملة: ١٦ رجب ١٤٣٢، ٢٢/١٠١، <http://www.islamweb.net>.

(٣) سورة النساء، الآية ١٤٠.

(٤) الطبري، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ٦٠٢/٧.

(٥) سورة التوبة، الآية ١٠٨.

(١) الجصاص، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الحنفي، أحكام القرآن، تحقيق عبد السلام محمد علي شاهين، طبعة دار الكتب العلمية بيروت □ لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٥-١٩٩٤م. ٢٠١/٣.

فإن لم تقم الدولة بذلك وجب على جماعة المسلمين؛ لأنهم مكلفون بذلك على وجه الكفاية امتثالاً لقول الله تبارك وتعالى: ﴿لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرْدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ (١) وَأَمَّا ﴿١﴾ والأصل أن الدولة تتوب عنهم في ذلك.

ويحرم التقصير في ذلك والتهاون والذهاب ولو نادرا ولو بلا مباشرة لمحرم؛ لأنه تعاون على الإثم والعدوان. (٢)

أما إن كانت تلك الألعاب مشتملة على المقامرة، أو المناظر الجنسية الإباحية، أو الصور العارية، أو خيانة الأوطان والجاسوسية، أو الاستهانة بالمقدسات، أو انتهاك حرمت الآخرين، أو نشر مفاهيم مخالفة للإسلام أو قيمه، أو كانت تروج لمفاهيم سيئة مفسدةً لِنفسية الأطفال وأخلاقهم، أو تورثهم العنف والطغيان، أو تجرؤهم على العدوان، فقد اتفق العلماء المعاصرون (٣) على حرمتها؛ لخطورتها على الفرد والمجتمع، ويجب على أولياء الأمور وكل الفاعلين في المجتمع والجهات المختصة أن يمنعوا هذا النوع من الألعاب.

المطلب الثاني

صور الألعاب الإلكترونية القاتلة وحكم الاشتراك فيها

تؤرق الألعاب الإلكترونية التي تحض على العنف والقتل والانتحار، والمنتشرة بين الأطفال والمراهقين من الشباب والفتيات الأسر، بل والدول، بعد تزايد حالات القتل والانتحار في العالم، مما يستوجب الانتباه للمشكلة والتصدي لها بشكل حازم وسريع، خاصة أنها تفترس عقول ممارسيها من الأطفال والمراهقين، وهذا ما سوف أبينه في الفرعين التاليين:

الفرع الأول: صور الألعاب الإلكترونية القاتلة.

الفرع الثاني: حكم الاشتراك في الألعاب الإلكترونية القاتلة.

الفرع الأول

صور الألعاب الإلكترونية القاتلة

أولاً: السماعة القاتلة:

(٢) سورة آل عمران، الآية ١٠٤.

(٣) مراد، د. فضل بن عبد الله، المقدمة في فقه العصر، طبعة الجيل الجديد ناشرون □ صنعاء، الطبعة: الثانية، ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م، ١/٥٣٠-٥٣١.

(١) لجنة الفتوى بالشبكة الإسلامية، فتاوى الشبكة الإسلامية، ١٣٩٣/٦، رقم الفتوى: ٢٣٧٤، <http://www.islamweb.net>، القحطاني،

دروس للشيخ سعيد بن مسفر، ٢٢/١٠١، <http://www.islamweb.net>.

بلغ التقدم التكنولوجي حدوداً تخطت المعقول، وبات خارج السيطرة، وأخذ مسارات لا يمكن توقعها، حيث بلغ مؤخراً حد ابتكار سماعة واقع افتراضي تقتل صاحبها بالفعل. وقدم (بالمر لوكي) المسؤول عن منصة الواقع الافتراضي أحدث اختراعاته مؤخراً عام ٢٠٢٢م، وهي عبارة عن سماعة يمكن أن تقتل صاحبها في الحياة الواقعية. السماعة مستوحاة من سلسلة رسوم متحركة، يدمر فيها دماغ المستخدم على الفور عندما يموت في اللعبة الافتراضية، وتبدو كأنها سماعة رأس عادية بصرف النظر عن "وحدات الشحن المتفجرة" الثلاث المرعبة فوق العدسة التي تشير إلى جمجمة المستخدم، وعندما يموت المستخدم تقريباً أثناء اللعب تطلق الوحدات النار على رأسه، فتقتله في الحياة الواقعية في نفس الوقت. ويمكن للاعبين تجربة شخصياتهم داخل اللعبة والتحكم فيها بأذهانهم أثناء ارتداء السماعة، ولكن عندما يقوم (١٠٠٠٠) لاعب بتسجيل الدخول إلى اللعبة عبر الإنترنت لأول مرة، يكتشفون أنهم غير قادرين على تسجيل الخروج، وأن إزالة خوذتهم ستكون قاتلة. (١)

ثانياً: الحوت الأزرق:

الحوت الأزرق أو لعبة الموت المعلوماتي كما يطلق عليها البعض يعود تاريخها إلى عام ٢٠١٦م، هو تطبيق إلكتروني مبنكر يؤثر سلباً على إرادة مستخدميه فيحملهم على القيام بحملة من الأنشطة غير مشروعة، تمس بصحتهم النفسية، وسلامتهم البدنية على النحو الذي يمكن أن يؤدي بهم إلى وضع حد لحياتهم، وهذا التطبيق، أو اللعبة من أحدث المفاهيم والمسائل التي كانت محلاً للعناية الإعلامية في الساحتين الوطنية والدولية. (٢)

ويقوم عمل تطبيق الحوت الأزرق على جدول مهام موزعاً على خمسين يوماً في شكل أوامر منها ما يقدم في شكل عادة دورية، ومنها ما يقدم في شكل اختبارات مادية، وتشتمل تلك المهام على عدة أنشطة كالاستيقاظ بوقت محدد من الليل ورسم أشكال وخطوط معبرة، ذات دلالات معينة على جسم المشترك والامتنال لأوامر القيام بعمليات ومهام خطيرة تنتهي بقتل الشخص نفسه. (٣)

(٢) بركات، نجلاء إبراهيم، التحديات والألعاب القتالية، بحث منشور بمجلة كلية الشريعة والقانون- جامعة الأزهر، العدد ٤٢، أكتوبر ٢٠٢٣م، ص ٢٨، موقع صدى البلد مقال بعنوان: (سماعة رأس تقتل صاحبها في حال موته في لعبة افتراضية) تاريخ النشر 2/12/2022.

(٣) موقع أرم نيوز مقال بعنوان: (السماعة القتالية أغرب أدوات الواقع الافتراضي) تاريخ النشر ٢٠٢٢/١١/٩.

(٣) بو زيد، عادل، تطبيق الحوت الأزرق بين التداعيات الإعلامية ومتطلبات المواجهة الجزائرية، بحث منشور في مجلة دفاتر البحوث العلمية، العدد الثاني عشر، يونيو ٢٠١٨م، ص ٣١٠.

(٤) المرجع السابق ص ٣١٤.

وتستهدف اللعبة المراهقين بين (١٢) (١٦) عاماً وقام باختراعها شاب روسي يُدعى (فليب بوديكين) والذي تم اتهامه بتحريض نحو (١٦) طالباً وطالبةً على الانتحار بعد مشاركتهن في اللعبة، فيما انتحر أكثر من خمسين شخصاً حول العالم بسببها. (١)

ثالثاً: مومو:

لعبة مومو هي: لعبة تحدي ظهرت على الإنترنت في منتصف عام ٢٠١٨م، وانتشرت بشكل كبير من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، وتستهدف اللعبة الأطفال والمراهقين، حيث تغري المستخدمين بالاتصال بمستخدم يُدعى (مومو) فيرد هذا الأخير ويبدأ بتهديد الذي اتصل به بالقتل في حال ما لم يتم بتنفيذ سلسلة من المهام الخطيرة. ولا يقف الأمر عند ذلك بحسب الموقع، بل إن هذه اللعبة تخترق تطبيق الواتساب وتهدد الأطفال بإيذاء عائلاتهم إن لم ينفذوا أوامرهم، ومومو في الأصل منحوتة لفنانة يابانية تعمل لصالح شركة (لنيك فاكوتوري) المتخصصة في صناعة المؤثرات البصرية لأفلام الرعب. (٢)

رابعاً: كسر الجمجمة:

تحدي كسر الجمجمة يتطلب ثلاثة أشخاص عادة، يقف أحدهم في المنتصف، وعندما يقفز في الهواء يحاول الأخران أن يضربا قدميه ليسقط على الأرض مما يؤدي إلى ارتطام رأسه في الأرض، وتسبب بدوره في عدد كبير من الإصابات حول العالم منها كسور في الجمجمة وارتجاج في المخ، وغيرها من الإصابات الخطيرة التي أودت بحياة المتسابق. (٣)

خامساً: تحدي التعتيم (كتم الأنفاس):

أثار التحدي المعروف بـ "كتم الأنفاس" حالة من الذعر لدى أولياء الأمور، ورواد مواقع التواصل الاجتماعي بعد انتشاره على منصة تيك توك، حيث يقوم هذا التحدي على مبدأ قطع الأكسجين عن الدماغ إلى حد الإغماء، وذلك بمساعدة من أحد، أو من خلال استخدام الوشاح، أو الأربطة أو أساليب أخرى لتحقيق الغاية نفسها، مما يؤدي إلى فقدان الوعي.

(٢) بركات، نجلاء إبراهيم، التحديات والألعاب القتالة، ص ٢٩، لامية طامية، جملة قادم، الألعاب الإلكترونية وعلاقتها بانتشار ظاهرة الانتحار لدى الأطفال والمراهقين في المجتمع الجزائري، بحث منشور في المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات، المجلد الخامس، العدد الثاني، أبريل ٢٠٢٢، ص ٣١٤.

(٣) موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة مقال بعنوان (تحدي مومو) <https://ar.wikipedia.org/>، موقع الجزيرة مقال بعنوان (تحدي مومو حقيقة الخدعة التي أرعبت الجميع) تاريخ النشر ٢٠١٩/٣/٣. <https://www.aljazeera.net>

(٤) موقع الحرة مقال بعنوان (التحديات القتالة على مواقع التواصل الاجتماعي) تاريخ النشر ٢٠٢٢/١١/٢٠، www.alhurra.com جريدة الشرق، مقال بعنوان (بين الاستمتاع والتقليد تحديات خطيرة على مواقع التواصل، تاريخ النشر ٢٠٢١/١/٢٣.

<https://www.asharq.com>

ويبدأ الأمر بالتسجيل على اللعبة من خلال حساب على تيك توك فقط، حيث يتطلب منهم تعقيم الغرفة ومن هنا جاء مصطلح (تحدي التعقيم) وبعدها يسجلون لحظات كتم الأنفاس، بحجة أنهم سيشعرون بأحاسيس مختلفة، وأنهم سيخوضون تجربة لا مثيل لها. (١)

لاقي التحدي انتشار واسع بفضل أسطورة تدور حوله، حيث روج البعض أن عملية قطع الأكسجين عن الدماغ تصل بالشخص إلى مرحلة معينة من النشوة التي من شأنها أن تساعد في تخطي المشاعر السلبية، واكتساب تجربة فريدة، وهو إشاعة غير صحيحة بحسب ما أكده الأطباء، حيث انتشرت التحذيرات الطبية من أخطار قطع الأكسجين عن الدماغ لما قد يتسبب به من تلف دائم لأجزاء منه، ومضاعفات خطيرة، إذ تحاكي هذه العملية حالات الغرق والاختناق.

وسجل هذا التحدي عدداً من الوفيات في الولايات المتحدة، اسكتلندا، بريطانيا، المكسيك، استراليا، مصر وغيرهم من دول العالم، وأثار موجة زعر شديدة في صفوف الأهالي، والسلطات الرسمية في حين ألقى اللوم على منصات التواصل الاجتماعي التي تشهد تلك التحديات، وسرت مطالبات بإغلاقها وحظرها. (٢)

سادسا: تحدي بيرد بوكس:

تدور فكرة التحدي حول تصوير الشخص ليوميته أثناء تأدية مهامه الخاصة مثل قيادة السيارة الذهاب للتسوق، صعود الدرج الإلكتروني، حلاقة الشعر مع وضع عصابة على أعينهم، وقد تعرض الكثير من المشاركين في هذا التحدي إلى الإصابات الخطيرة، والسقوط، وانقلاب السيارات أثناء القيادة. (٣)

سابعا: تحدي بينادريل:

(٢) بركات، نجلاء إبراهيم، التحديات والألعاب القاتلة، ص ٣١، موقع الجزيرة مقال بعنوان (تحدي كتم الانفاس) تاريخ النشر ٢٠/١٠/٢٠٢١م، <https://www.aljazeera.net> موقع مبتدا مقال بعنوان: (تحدي التعقيم خطر يهدد المراهقين على تطبيق تيك توك) تاريخ النشر ٢٠٢١/٤/٣، <https://www.mobtada.com>، موقع الحرة مقال بعنوان: (التحديات القاتلة على مواقع التواصل) تاريخ النشر ٢٠٢٢/١١/٢٠. <https://www.alhurra.com>

(٣) موقع اسكاي نيوز مقال بعنوان (وفاة ٣ أصدقاء تحدي التعقيم يثير الخوف في مصر) تاريخ النشر ٢٠٢١/٤/٣. <https://www.skynewsarabia.com>، موقع الحرة مقال بعنوان (التحديات القاتلة على مواقع التواصل) تاريخ النشر ٢٠٢٢/١١/٢٠.

<https://www.alhurra.com>.

(١) موقع جريدة الشروق مقال بعنوان (ضحايا تحدي بيرد بوكس في ازدياد) تاريخ النشر ٢٠١٩/١٢/١،

<https://www.shorouknews.com>

يتطلب هذا التحدي تناول عدد كبير من حبوب دواء (banadryl) الخاص بمرض الحساسية، ويؤدي بعد ذلك لدخول متعاطيه حالة من الهلوسة وفقدان الوعي، وكل ذلك يتم في بث مباشر أو فيديو مسجل على أحد مواقع التواصل الاجتماعي من أجل نشره للمتابعين.

ويتسبب هذا التحدي في مشكلات صحية خطيرة ويؤدي للوفاة في بعض الحالات. (١)

ثامنا: لعبة جنية النار:

ذكرت جريدة الوطن في تقرير لها عن صحيفة "ديلي ميل" البريطانية أن لعبة جنية النار، والتي ظهرت في مارس عام ٢٠١٧م، هي لعبة تدفع الأطفال لحرق منازلهم وأنفسهم. انتشرت هذه اللعبة أولاً في روسيا، عندما رأت عائلة روسية منزلها يشتعل، وتعرض الابنة الصغرى في المنزل للحرق، ثبت بعدها أن الطفلة الكبرى ذات الخمسة أعوام، كانت تتبع تعليمات لعبتها المفضلة) وهي "جنية النار".

ولم تكن الطفلة هي الضحية الوحيدة التي قامت بتنفيذ التعليمات الموجودة في اللعبة، بل فزعت العديد من الأمهات بسبب روائح الغاز المنتشرة في المنزل، وبالبحث عن السبب اكتشفوا أن الأطفال خلف هذا الفعل بسبب حبهم للعبة ورغبتهم في تنفيذ تعليماتها؛ ليمتلكوا قوة خارقة، ويتحولوا لجنيات نار.

المدخل للطفل مختلف هذه المرة فهو ليس التحدي كما في لعبة الحوت الأزرق، ولكن عن طريق التشابه بينها وبين لعبة شهيرة ومحبوبة بين الأطفال تسمى "نادي الساحرات"، وتتشابه معها في المؤثرات والرسوم المتحركة.

بمجرد تحميل اللعبة والدخول إليها تظهر رسومات كرتونية تشبه الجنيات المنتشرة في برامج الكرتون، ففي البداية اللعبة لطيفة جداً تطلب اللعبة من الأطفال تجهيز الجنية، وتمشيط شعرها، واختيار ما يناسبها من ملابس، وهذا ما يجذب الأطفال للعبة، وبعد ذلك تبدأ اللعبة في جذب الأطفال للجنيات أكثر فأكثر، وتظهر لهم بعض التعليمات الخاصة باللعبة وهي " في منتصف الليل"، عندما يغط الجميع في نوم عميق، استيقظ، وانهض من سريرك، وتجول في الغرفة ثلاث مرات"، وردد الكلمات الساحرة، وبعد ذلك اذهب إلى المطبخ بهدوء وصمت، دون أن يشعر بك أحد، وإلا سحر الكلمات سيختفي، ثم افتح شعلات موقد الغاز الأربع، دون إشعالها، فأنت لا تريد أن تحترق، أليس كذلك؟"

(٢) جريدة الشرق مقال بعنوان (بين الاستمتاع والتقليد تحديات خطيرة على مواقع التواصل الاجتماعي) <https://asharq.com>.

"ثم نامي، فالغاز السحري سوف يأتي إليك، وتستشقين منه أثناء نومك، وفي صباح اليوم التالي، عندما تستيقظين سوف تصبحي جنية نار حقيقية." (١)

تاسعا: لعبة مريم:

تتمثل اللعبة في وجود طفلة صغيرة تدعى "مريم" تاهت عن منزلها، ويساعدها اللاعب للعودة إليه، وأثناء ذلك تطرح عليه مجموعة أسئلة شخصية عن حياته، وأخرى سياسية، وفي إحدى المراحل تطلب مريم التي تشبه الشبح، الدخول للغرفة لمقابلة والدها، وفي النهاية تحرضه على الانتحار والتهديد بإيذاء أهله إذا لم ينتحر، وأبرز ما يميز هذه اللعبة هو جو الغموض، والإثارة، والمؤثرات الصوتية، والمرئية التي تسيطر على طبيعة اللعبة، والتي تتسبب في إثارة الرعب، والخوف في قلوب اللاعبين، خاصة الأطفال، فحالة اللعبة تشبه أفلام الرعب. (٢)

وبعض التحديات تصل إلى مراحل غير قابلة للتصديق، بل إنها تقوم على فرضية تعد من الجنون، مثل تحدي النار، فإن المتسابق لا يحتاج إلا تغطية جسمه بمادة قابلة للاشتعال، ثم إشعال النار في نفسه.

أو كتحدي قلبي الدجاج بدواء السعال، أما أغرب التحديات فكان في تناول أشياء غير قابلة للأكل مثل: أقراص الغسيل مما يؤدي إلى أضرار كبيرة في الجهاز الهضمي، وحالات التسمم، وصولاً إلى تحديات أكل الطعام الحار جداً، والمصنع كيميائياً الذي أودى بالعشرات في المستشفيات؛ بسبب التسمم والحساسية، وأضرار الجهاز الهضمي، والوفاة في كثير من الحالات. (٣)

عاشرا: تحدي شارلي:

أدت هذه اللعبة لحدوث حالات إغماء وانتحار لممارسيها من الأطفال. وأسهم في انتشارها استهدافها لأطفال المدارس، من حيث اعتمادها على الأدوات المدرسية، خاصة الورقة وأقلام الرصاص. وتقوم فكرة اللعبة على دعوة شخصية أسطورية ميثية تدعى "شارلي" بعد رسم شبكة من ٤ مربعات على قطعة من الورق وكتابة "نعم" و"لا"، وتتم موازنة قلم رصاص فوق آخر، ويتم بعدها استدعاء "شارلي" "شارلي أنت هنا؟" أو "شارلي يمكننا أن نلعب؟" ويتحرك القلم باتجاه أحد

(٢) منال عبد الرحيم، فاتن علي، دراسة تحليلية لانتشار بعض الألعاب الإلكترونية الخطيرة، بحث منشور في مجلة العمارة والفنون، جامعة حلوان، العدد السابع عشر، ص ٤٦٦، ٤٦٧، موقع جريدة أخبار اليوم مقال بعنوان (أخطر الألعاب الترفيهية حول العالم. أبرزهم جنية النار والحوت الأزرق) تاريخ النشر ٢٠٢٢/٣/٣م، <https://akhbarelyom.com>.

(٣) دراسة تحليلية لانتشار بعض الألعاب الإلكترونية الخطيرة، ص ٤٦٥.

(١) بركات، نجلاء إبراهيم، التحديات والألعاب القتالة، ص ٣٣-٣٤، موقع الحرة مقال بعنوان: (التحديات القتالة على مواقع التواصل الاجتماعي) تاريخ النشر ٢٠٢٢/١١/٢٠م، www.alhurra.com.

الخيارات، وهو ما يجعل اللاعب يتفاجأ لظنه أن شيئاً خارقاً للطبيعة قد حدث، وهو ما يتبعه ركض وصراخ وحالات إغماء، ويتم تصوير ما يحدث ورفع على الإنترنت.

وفسرت صحيفة "إنديبننت" البريطانية، السبب بأن الجاذبية هي سبب هذه الخدعة، وقالت في تقرير لها إن القلمين لن يبقيا في مكانهما طوال الوقت؛ بسبب شكل القلم الأسطواني، وإن أقل قدر من الهواء، من التنفس بوجه القلم قد يحرك تلك الأقلام، ولذلك لا يتحرك القلمان إلا بعد التحدث، وبالتالي إطلاق الهواء تجاههما.

حادي عشر: الشيطان الحزين:

تعتبر لعبة "الشيطان الحزين" من أخطر الألعاب الإلكترونية، فهي آتية من "الديب ويب"، وتم اكتشافها بالصدفة، فأصحاب هذه اللعبة يقومون بإرسال دعوات خاصة لبعض الأشخاص فقط، ويقومون باستغلال الأطفال في تلك اللعبة؛ بهدف تحطيم روح الطفولة، وبث العنف والخوف في نفوس الأطفال. بمجرد دخول اللعبة تبدأ العديد من الصور تظهر منها المرعب مثل صور شياطين وأطفال مقتولين واعتداءات جنسية، ومنها ما هو صور لأشخاص مشهورين في العالم قد ماتوا بالفعل. (١)

الفرع الثاني

حكم الاشتراك في الألعاب الإلكترونية القاتلة

خلق الله - سبحانه وتعالى- الإنسان في هذا الكون؛ ليعمره ويكون خليفة الله أرضه، ووهبه الله الكثير من النعم، وأمره أن يقوم عليها ويرعاها، ولا يعتدي عليها بأي أنواع الاعتداء. ومن المعلوم أن نفس الإنسان ليست ملكاً له على وجه الحقيقة، وإنما هي بمثابة الوديعة عنده؛ لأنها ملك خالقها وهو الله - عز وجل - وليس من حق الإنسان إتلاف ما استودعه الله، إلا إذا أذن له الله تعالى بذلك كما في الجهاد، وإن النفس إحدى الضرورات الخمس التي أوجب الشارع حفظها، وهي حفظ الدين والنفس، والنسل، والمال، والعقل، وهذه الضرورات إن فقدت لم تجر مصالح الدنيا على استقامة، بل على فساد وتهاجر، وفوت حياة، وفي الآخرة فوت النجاة والنعمة والرجوع بالخسران المبين. (٢)

بالنظر إلى الاشتراك في الألعاب القاتلة نجدها تعدي على النفس التي أوجب الشارع الحفاظ عليها؛ لأن حفظها من أهم مقاصد الشريعة الإسلامية الخمسة، ولهذا حرم الله تعالى كل ما يؤدي إلى

(٢) ألعاب الموت والانتحار- المواجهة ضعيفة والأسرة المتهم الأول، مقال منشور بصحيفة سبق الإلكترونية، تاريخ النشر ٤/٦/٢٠١٨م،

<https://sabq.org/saudia/pure/zp5vxp>

(٣) الشاطبي، الموافقات، ١٧/٢-١٨، ابن النجار، مختصر التحرير شرح الكوكب المنير، الطبعة الثانية ١٩٩٧م، طبعة مكتبة العبيكان، ٤/١٥٩، نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي، ٣١٩/١.

إتلاف الإنسان أو جزء منه، وجعل رعايته في نفسه، وجسده مقدمة على غيرها، ومن مقتضيات الحفاظ على نفس الإنسان: حمايته من كل ما يمكن أن يصيبه بالضرر في صحته؛ فحرمت الشريعة عليه كل ما يضره، وجرّمت إيصال الضرر إليه بشتى الوسائل.

ويقول الإمام القرافي - رَحِمَهُ اللهُ -: "حكما - أي الوسائل - حكم ما أفضت إليه". (١)

فحكم هذه الوسائل - وهي الألعاب القاتلة - حكم ما تفضي إليه وهو قتل النفس التي حرم الله قتلها إلا بالحق، ومن هنا نتوصل إلى أن الاشتراك في هذه الألعاب محرم لأنه يؤدي إلى محرم وهو قتل الإنسان نفسه. واتفق الفقهاء (٢) على أنه لا يجوز للإنسان قتل نفسه؛ لأن الشارع أوجب الحفاظ عليها، واستدلوا على ذلك بالقرآن والسنة:

أولاً: الأدلة من الكتاب:

١- قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ ۗ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ ﴿٣﴾﴾

وجه الدلالة من الآية الكريمة:

أن الله حرم على العبد قتل نفسه، وألا يقتل الناس بعضهم بعضاً، ولا يكلفوا أنفسهم عملاً ربما أدى إلى قتلها وإن كان فرضاً. (٤)

وقال الإمام القرطبي: "أجمع أهل التأويل على أن المراد بهذه الآية النهي أن يقتل بعض الناس بعضاً. ثم لفظها يتناول أن يقتل الرجل نفسه بقصد منه للقتل في الحرص على الدنيا وطلب المال بأن يحمل نفسه على الغرر المؤدي إلى التلف. ويحتمل أن يقال: ولا تقتلوا أنفسكم في حال ضجر أو غضب، فهذا كله يتناول النهي". (٥)

٣- قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الْعُلَمَاءُ فَكَانَ آبَاؤُهُمْ مُؤْمِنِينَ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهَقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ﴿٦﴾﴾

(٢) القرافي، الفروق، ٣٢/٢.

(٣) الزيلعي، تبين الحقائق شرح كنز الدقائق، طبعة المطبعة الأميرة - القاهرة، الطبعة الأولى ١٣١٣ هـ، ١٨١/٥، السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي، المبسوط، طبعة: مطبعة السعادة - مصر وصورتها: دار المعرفة - بيروت، لبنان، ٢٦٥/٣٠، القرطبي، البيان والتحصيل، طبعة دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط الثانية ١٤٠٨-١٩٨٨ م، ١٧/٢٥، ابن رشد، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، ط: دار الحديث - القاهرة، ١٨٤/٤، الماوردي، الحاوي الكبير، طبعة دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٩-١٩٩٩ م، ٤٥٥/١٣، العمراني، البيان في مذهب الإمام الشافعي، طبعة دار المنهاج - جدة، الأولى ١٤٢١-٢٠٠٠ م، ١١/٦٢٤، البهوتي، كشف القناع، طبعة دار الكتب العلمية، ١٥٥/٦، البهوتي، شرح منتهى الإرادات، ط: دار عالم الكتب، الأولى ١٤١٤-١٩٩٣ م، ٣٨٥/٣.

(٤) سورة النساء: من الآية ٢٩.

(٥) ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، طبعة دار الكتاب العربي الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ - بيروت، ٣٩٥/١.

(٦) تفسير القرطبي ١٥٦/٥.

(١) سورة البقرة من الآية ١٩٥.

وجه الدلالة من الآية الكريمة:

أي لا تفضوا بأيديكم إلى التهلكة؛ و(التهلكة): من الهلاك، والمعنى لا تلقوها إلى ما يهلككم، ويشمل الهلاك الحسي والمعنوي، فالمعنوي مثل أن يدع الجهاد في سبيل الله، أو الإنفاق فيه، والحسي أن يعرض نفسه للمخاطر، مثل أن يلقي نفسه في نار، أو في ماء يغرقه، أو ينام تحت جدار مائل للسقوط، أو ما أشبه ذلك.

ولعل الذي يقتل نفسه بهذه الألعاب لم يحسن إلى نفسه، وإنما أساء إليها وأدخلها في وعيد الله

تعالى. (١)

ثانياً: الأدلة من السنة:

١- قول النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - «إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ كَحَرَمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، وَسَتَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ فَيَسْأَلُكُمْ عَنْ أَعْمَالِكُمْ، فَلَا تَرْجِعَنَّ بَعْدِي كُفَّارًا - أَوْ ضَلَالًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ، أَلَّا لِيُبْلَغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ، فَلَعَلَّ بَعْضٌ مِنْ يَبْلِغُهُ يَكُونُ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضٍ». (٢)

وجه الدلالة من الحديث:

يدل الحديث على تحريم الدماء عموماً سواء بتعدي الإنسان على نفسه، أو على دم غيره. (٣)

٢- قول النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - «مَنْ تَرَدَّى مِنْ جَبَلٍ فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَهُوَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ يَتَرَدَّى فِيهَا خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا، وَمَنْ تَحَسَّى سُمًّا فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَسُمُّهُ فِي يَدِهِ يَتَحَسَّاهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ، فَحَدِيدَتُهُ فِي يَدِهِ يَجَأُ بِهَا فِي بَطْنِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا». (٤)

وجه الدلالة من الحديث:

يدل الحديث على أن من أقدم على قتل نفسه بارتكاب أحد الأفعال الواردة في هذا الحديث أو ما في معناها فإن عقوبته العذاب في جهنم بنفس الفعل الذي أجهز به على نفسه، فمن ألقى نفسه من مكان عال مرتفع أو موقع شاهق، أو ضرب نفسه بحديدة كالسيف أو السكين أو المسدس أو نحو

(٢) ابن عثيمين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، تفسير الفاتحة والبقرة، طبعة: دار ابن الجوزي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ، المملكة العربية السعودية، ٣٨٩/٢.

(٣) صحيح البخاري، ١٧٦/٢، باب الخطبة أيام منى، رقم الحديث (١٧٣٩)، صحيح مسلم ١٣٠٦/٣، باب تغليظ تحريم الدماء والأعراض والأموال، رقم الحديث (١٦٧٩).

(٤) ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، انتقاض الاعتراض في الرد على العيني في شرح البخاري، تحقيق: حمدي بن عبد الحميد السلفي - صبحي بن جاسم السامرائي، طبعة: مكتبة الرشد، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م، ١٢٢/١.

(٥) صحيح البخاري، ١٣٩/٧، باب شرب السم والدواء، رقم الحديث (٥٧٧٨).

ذلك، أو تناول مادة من المواد السامة القاتلة فأدى ذلك كله إلى موته، فإنه يعذب في النار بفعلته الشنعاء التي أقدم عليها،^(١) وهذا يدل على تحريم الألعاب القاتلة.

وإذا نظرنا إلى جميع هذه الأدلة وجدناها تحرم قتل النفس التي أوجب الشارع المحافظة عليها وجعلها من الضرورات الخمس، والاشتراك في هذه الألعاب القاتلة هو تعدي على النفس التي حرم الله إلا بالحق ويدخل في عموم هذه الأدلة التي تحرم قتل الإنسان لنفسه أو قتل غيره. وقد أصدر الأزهر الشريف عدد من الفتاوى التي تحرم الاشتراك في الألعاب التي تؤدي إلى قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق ومن هذه الفتاوى ما يلي:

١- تحريم لعبة الحوت الأزرق

أصدرت دار الإفتاء المصرية فتوى بتحريم المشاركة في اللعبة المسماة بـ "الحوت الأزرق Blue Whale"، التي تطلب ممن يشاركون فيها اتباع بعض الأوامر والتحديات التي تنتهي بهم إلى الانتحار.

وأوضحت دار الإفتاء ما استندت عليه لتحريمها وتجريمها قانوناً أهمها:

أولاً: أن المشاركة في هذه اللعبة يبدأ بعد التسجيل فيها بنقش رمز على جسده بآلة حادة، كالسكين، أو الإبرة، أو نحوهما، وفي هذا الفعل إيذاء من الإنسان شرعاً، فإن حفظ النفس من أهم مقاصد الشريعة الخمسة، ولهذا حرم الله تعالى كل ما يؤدي إلى إتلاف الإنسان أو جزء منه، وجعل رعايته في نفسه وجسده مقدمة على غيرها، ومن مقتضيات الحفاظ على نفس الإنسان: حمايته من كل ما يمكن أن يصيبه بالضرر في صحته، فحرمت الشريعة عليه كل ما يضره، وجرمت إيصال الضرر إليه بشتى الوسائل.

ثانياً: يقوم المشارك في نهاية اللعبة بأحد فعلين إما أن يقتل نفسه وهو الانتحار، أو يقتل غيره، وقد حرمت الشريعة الإسلامية إتلاف البدن وإزهاق الروح عن طريق الانتحار أو ما يؤدي إليه، فأمرت الإنسان بالمحافظة على نفسه، وجسده من كل ما يهلكه، أو يضره، ونهت عن أن يقتل الإنسان نفسه أو ينزل بها الأذى، فلا يجوز لأحد أن يتصرف في جسده تصرفاً يؤدي إلى إهلاكه أو إتلافه، وكل إنسان، وإن كان صاحب إرادة فيما يتعلق بشخصه، فإنها مقيدة بالحدود التي شرعها الله تبارك وتعالى.^(٢)

(٢) ابن هبيرة، يحيى بن محمد بن هبيرة الذهلي الشيباني أبو المظفر، الإفصاح عن معاني الصحاح، حقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد، طبعة: دار الوطن، ١٤١٧هـ، ٣٤٤/٦.

(١) جريدة اليوم السابع مقال بعنوان: (لعبة الحوت الأزرق على القائمة السوداء لدار الإفتاء. تحريم المشاركة في اللعبة المميتة) تاريخ النشر ٢٠١٨/٥/٤ <https://www.youm7.com>

، مركز الأزهر العالمي للفتوى الإلكترونية، فتوى بعنوان: (مركز الفتوى يدق ناقوس الخطر) تاريخ النشر ٢٠١٨/٤/٢٦ <https://www.azhar.eg>

٢- تحريم لعبة التعتيم

استمراراً لجهود مركز الأزهر العالمي للفتوى الإلكترونية في التصدي لهذا النوع من الألعاب والتحديات الخطيرة - والتي سبق أن حذر منها مرارا - يحذر المركز من تحدي «الوشاح الأزرق» أو «التعتيم» على تطبيق الفيديوهات «تيك توك» والذي يدعو مستخدميه إلى القيام بتجربة فريدة ومختلفة - على حد تعبيره - من خلال تصوير أنفسهم وهم تحت تأثير الاختناق بعد تعتيم الغرفة، وبالفعل شارك العديد من الأشخاص فيديوهات لأنفسهم بعد أن كتموا أنفاسهم وعرضوا أنفسهم للموت المحقق، بينما تحولّ لعب بعض المستخدمين إلى حقيقة يعيشوها، وأدى كتم تنفسهم المتعمد إلى اختناقهم وموتهم.

ويتضح من هذا التحدي مخالفته للدين والفطرة، إذ إنه إن لم يُفض إلى الموت، فإنه قد يؤثر على خلايا الدماغ، ومن ثم يؤدي إلى فقدان الوعي والضرر.

لذا يؤكد مركز الأزهر العالمي للفتوى الإلكترونية خطورة وحرمة هذه اللعبة، وأمثالها من الألعاب والتحديات، عملاً بقول الحق سبحانه: ﴿وَإِنَّمَا الْعَالَمُ كَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنِينَ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ۗ﴾ (١)

وإن مركز الأزهر العالمي للفتوى الإلكترونية إذ يبين حكم هذا النوع من الألعاب، يهيب بالسلطة أولياء الأمور والجهات التثقيفية والتعليمية والإعلامية بيان خطر أمثال هذه الألعاب، وضررها البدني، والنفسي، والسلوكي، والأسري. (٢)

٣- تحريم لعبة كسر الجمجمة

حرم الأزهر الشريف تلك اللعبة باعتبارها سلوكاً عدوانياً، وقال في فتواه: إن هذه اللعبة ليست من مثيرات الضحك لدى أصحاب الطبائع السوية، ولا يوجد فيها دعاية أو تسلية، بل هي لعبة موت تؤدي إلى أضرار بالغة، وإصابات جسيمة كاختلال القدرات العقلية والإدراكية، وارتجاج المخ، ونزيفه، وكسر الجمجمة، والعمود الفقري، وإصابة الحبل الشوكي، والتعرض للشلل.

٤- تحريم لعبة مومو

حذر الأزهر الشريف عبر حسابه على الفيسبوك من المشاركة في تلك اللعبة المسماة بـ "مومو"، وطالب الآباء والأمهات بمتابعة أولادهم، والحرص على معرفة الألعاب التي يلعبونها، حتى يفهم شر هذه الألعاب التي تدفع الشباب والأطفال للقيام بأعمال مؤذية لأنفسهم ولأحبائهم. (٣)

(٢) سورة البقرة من الآية ١٩٥.

(٣) مركز الأزهر العالمي للفتوى الإلكترونية، فتوى بعنوان الوشاح «الأزرق» لعبة موت جديدة يحذر منها مركز الأزهر العالمي للفتوى الإلكترونية،

تاريخ النشر ٢٠٢١/٣/٨ م <https://www.azhar.org>

(١) موقع بوابة الأهرام مقال بعنوان (لماذا أعلن الأزهر الشريف تحريم هذه الألعاب؟)، تاريخ النشر: ٢٠٢١/٩/٢٢ م،

<https://gate.ahram.org.eg>

المطلب الثالث

طرق الوقاية من أخطار الألعاب الإلكترونية

إن المسؤولية تكمن على عاتق الأهل بالدرجة الأولى، ولا بد من الرقابة المشددة على محتوى الألعاب الإلكترونية التي نشاهدها في متناول أيدي الأطفال والمراهقين؛ وذلك لحمايتهم ومنعهم منها في حين كانت تحتوي أو تتضمن مشاهد عنف وقتل وسفك دماء.

وفيما وضعت الهيئة العامة للإعلام المرئي والمسموع عدداً من المحاذير، وضوابط لبيع الألعاب الإلكترونية بالمملكة العربية السعودية، حيث منعت الألعاب الإلكترونية التي تتضمن عناصر لا أخلاقية أو إساءة للإسلام والمسلمين والمقدسات الدينية واحترام القيم والمبادئ الدينية لدى جميع المجتمعات، ثم قامت بوضع تصنيف عمري للألعاب الإلكترونية بمعايير تلائم المجتمع السعودي.

غير أن الإشكالية قد لا تكون في الألعاب في المتاجر المرخصة، ولكن تكمن الخطورة في الألعاب التي يمكن الوصول لها عبر الإنترنت المفتوح أو العميق.

من جهتها أدرجت منظمة الصحة العالمية مؤخراً "اضطراب إدمان ألعاب الفيديو"، ضمن قائمة الاضطرابات العقلية في النسخة النهائية لقائمة الأمراض المعترف بها دولياً لعام ٢٠١٨م. ومنذ منتصف ٢٠١٧ قررت الحكومة الصينية إعلان الحرب على الألعاب الإلكترونية، ووفقاً لتقرير من صحيفة "الجارديان" البريطانية، سوف يقتصر اللاعبون على اللعب ساعة أو ساعتين، وهذه الخطوة تأتي مع تزايد المخاوف في الصين بأن الفترات الطويلة التي يقضيها الأطفال والشباب على ألعاب الإنترنت تشكل تهديداً خطيراً لشباب البلاد.

وفي هذه الجزئية تكاد تتفق معظم الدراسات المتخصصة وأقوال التربويين على أن المواجهة ترتكز على عدة أطراف، سواء من ناحية أهمية التدخل الحكومي الحازم بسن الأنظمة المناسبة، وإدارة التوعية الفاعلة، وتفعيل وسائل الحجب القوية، وكذلك تنشيط أكبر لدور المؤسسات التربوية على المتابعة الجادة وتعميق القدرة على الوقاية الذاتية، وصولاً للدور الأهم وهو دور الأسرة والأبوين في المقام الأول، بالإضافة للدور الإعلامي والتوعوي المستمر لجميع تلك الأطراف. (١) ويتجلى دور الأسرة من خلال الحرص على الأمور التالية:

١- الالتجاء إلى الله تعالى بالدعاء والذكر بأن يصرف الله جل وعلا عنا بلاءها، ويرزقنا خيرها، ويكف عنا أذاها، فإن الالتجاء إليه سبحانه من أعظم أسباب صرف الشرور، وكذا مزاحمة صرف الوقت فيها بالإكثار من العمل الصالح وحث أفراد الأسرة على ذلك، فإن الله تعالى بين لنا

(٢) ألعاب الموت والانتحار.. المواجهة ضعيفة والأسرة المتهم الأول، مقال منشور بصحيفة سبق الإلكترونية، النشر ٢٠١٨/٧/٤م،

<https://sabq.org/saudia/pure/zip5vxp>

سبب حفظه لحق الغلامين بقوله: ﴿ وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا ﴾. ^(١) ومن أجل الأعمال الصالحة الصدقة فإنها تدفع البلاء.

٢- تنمية الرقابة الذاتية والخوف من الله تعالى داخل النفس وفي الولد، فأنه سبحانه وتعالى يعلم ما بداخل الإنسان، فقد قال تعالى: ﴿ أَهْلَهَا فَأَبْوَأُ أَنْ يَضِيَفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا ﴾ ^(٢)، ومتى استحضر العبد أن خالقه يراه فإن ذلك كافٍ لردعه عن فعل ما يشين، وإذا أحس العبد بهوان ذلك في نفسه فليتذكر من قضى نحبه وهو على معصية فإن المرء يبعث على ما مات عليه. ^(٣)

٣- الحزم مع النفس، والولد، وضبط الراعي لمن يعول، وتحديد أوقات الدخول والخروج للألعاب الإلكترونية قدر الاستطاعة، وعدم التساهل، واستمرار نصحتهم وإرشادهم وتحذيرهم مع عدم تخوينهم، فكل راع مسؤول عن رعيته.

٤- ملء أوقات الفراغ الأطفال والشباب بما يفيد، كممارسة الرياضة، والمشاركة في الأنشطة التطوعية.

٥- عند استخدام الأطفال للألعاب الإلكترونية يجب ألا يكون ذلك في خلوة، بل أمام الأسرة فإن هذا مما يخفف الارتباط بها كثيراً بإذن الله.

٦- استشارة أهل الخبرة عند حصول أي أمر طارئ حتى لا يتفاقم الأثر ويعظم. ^(٤)

(٢) سورة الكهف، من الآية ٨٢.

(٣) سورة غافر، الآية ١٩.

(٤) المعافري، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي الاشبيلي المالكي، أحكام القرآن، علّق عليه: محمد عبد القادر عطا، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤-٢٠٠٣م، ٣/٥٩٨.

(٨) الصغير، د. صغير بن محمد، ينابيع المنبر، مجموعة خطب ومقالات، المجموعة الأولى، الطبعة الأولى، ١٤٤٠-٢٠١٩م، ص ٣٧٣.

الخاتمة

يمكن أن نخلص بعد هذا إلى أن وسائل الإعلام بجميع أشكالها وألوانها تلعب دوراً سلبياً خطيراً، يجب الاحتياط منه، وتلعب في الوقت نفسه دوراً إيجابياً عظيماً لا يمكن إغفاله أو التكرار له، أي إن هذه الوسائل باختصار سلاح ذو حدين؛ ومن أجل ذلك يمكن أن نستفيد منها والحالة هذه، دون أن نصاب من الاقتراب منها بأي أذى، وهذا من خلال أهم النتائج والتوصيات التي توصل إليها البحث التي نعرضها فيما يلي:

أولاً: أهم النتائج:

- ١- أصبحت وسائل الاعلام وسيلة المعرفة والثقافة والعلم والتربية والتعليم، وملتقى المرح والترفيه والمتعة، ومصدر الخبر والمعلومة.
- ٢- تحصين المسلمين من الأفكار الهدامة المادية، وبيان أخطار الإعلام المضلل الذي يريد القضاء على دين وثقافة واقتصاد ومقومات الأمة الإسلامية.
- ٣- استخدام وسائل الإعلام في التعليم أمر ضروري للنصيحة، والتوجيه، ونشر العلوم، والثقافات.
- ٤- الألعاب الإلكترونية التي غزت أسواق المسلمين بأفكارها الخطيرة تحتاج إلى وقفة صارمة من الجميع، ويجب أن تتكاتف الجهود للوقوف أمام غزوها لعقول أبنائنا.
- ٥- لوسائل الإعلام الحديثة بعض المخاطر، مثل المخاطر المتعلقة بنشر ثقافة العنف لدى الأطفال.
- ٦- تطبيقات الإعلام الجديد ساعدت على تطوير مهارات الباحثين، والارتقاء بالمستوى الفكري والثقافي للشباب.
- ٧- الجهود التي يبذلها الوالدين في رعاية أطفالهم، تحول دون الوقوع تحت سيطرة الألعاب الإلكترونية.
- ٨- يحرم ممارسة الألعاب الإلكترونية التي تشتمل على المقامرة، أو المناظر الجنسية الإباحية، أو الصور العارية، أو تتضمن تهوين أمر الدماء والدعوة إلى القتل.
- ٩- عقيدة المسلم المستمدة من القرآن الكريم والسنة المطهرة تحثه دوماً على الاهتمام بالوقت والحرص على اغتنامه والحذر من إضاعته.
- ١٠- المربون الأفاضل من معلمين وموجهين، لهم دور عظيم، وتأثير قوي على الأبناء، خاصة عندما يتحدثون عن الأضرار التي يتعرض لها الطلاب من جراء البقاء ساعات طويلة أمام الأجهزة الإلكترونية.

ثانياً: أهم التوصيات:

- ١- البحث عن الوجه المشرق لوسائل الإعلام من حيث الاستخدام، أي نوظفها فيما يعود على الشخص والأمة بالنفع في جميع الجوانب.
- ٢- الاهتمام بالتربية الدينية التي ترسخ في الإنسان مبادئه الأخلاقية، وعقائده الإسلامية، وتوجهه الأخلاقي؛ حتى يسان من كل انحراف، أو زيغ عقائدي أو ديني.
- ٣- مراقبة الأبناء، وتوجيههم الوجهة الصحيحة أثناء استقبال ما تنتجه وسائل الإعلام .
- ٤- تنمية الإحساس بالدين والوطن والانتماء؛ حتى يكون المتلقي ذا مناعة قوية أمام كل ما من شأنه أن يجرده من انتمائه وأصوله، أو يخدش في عقيدته ودينه .
- ٥- التقنين وتنظيم الوقت، وحسن توزيعه دون أن يغلب الوقت الذي يخصص لاستهلاك ما تطرحه وسائل الإعلام على حساب الواجبات والالتزامات الأخرى.

فهرس مراجع البحث

***أولاً: مراجع تفسير وعلوم القرآن الكريم:

١. البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء الشافعي، تفسير البغوي، المحقق: عبد الرزاق المهدي، طبعة دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ.
٢. ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، طبعة دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ.
٣. ابن عثيمين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، تفسير الفاتحة والبقرة، طبعة دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ.
٤. الجصاص، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الحنفي، أحكام القرآن، تحقيق عبد السلام محمد علي شاهين، طبعة دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٤ م.
٥. الخلوتي، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي، روح البيان، طبعة: دار الفكر - بيروت.
٦. الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، طبعة عالم الكتب - بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
٧. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر - د عبد السند حسن يمامة، طبعة دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م
٨. الفخر الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي خطيب الري، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، طبعة دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ.
٩. القرطبي، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، طبعة دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.

١٠. الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، تفسير الماوردي، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، طبعة دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ٢٠٢/٢.
١١. المعافري، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي الاشبيلي المالكي، أحكام القرآن، علّق عليه: محمد عبد القادر عطا، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
١٢. منيع بن عبد الحلّيم محمود، مناهج المفسرين، طبعة: دار الكتاب المصري - القاهرة، دار الكتاب اللبناني - بيروت - ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
- ***ثانياً: مراجع السنة وعلوم الحديث**
١. أبو العلا، محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم، تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي، طبعة دار الكتب العلمية - بيروت.
٢. ابن هبيرة، يحيى بن محمد بن هبيرة الذهلي الشيبانيّ أبو المظفر، الإفصاح عن معاني الصحاح، حقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد، طبعة: دار الوطن، ١٤١٧ هـ.
٣. أبو الحسين، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، طبعة: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م.
٤. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي، صحيح البخاري، المحقق: د. مصطفى ديب البغا، طبعة (دار ابن كثير، دار اليمامة) - دمشق، الطبعة: الخامسة، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.
٥. البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي السنن الكبرى، تحقيق، محمد عبد القادر عطا، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
٦. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين، صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته - مع الكتاب: أحكام محمد ناصر الدين الألباني، هذا الكتاب الإلكتروني، يمثل جميع أحاديث الجامع الصغير وزيادته للسيوطي، مع حكم الشيخ ناصر من صحيح أو ضعيف الجامع الصغير، تاريخ النشر بالشاملة: ٨ ذو الحجة ١٤٣١ هـ.
٧. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني، نيل الأوطار، تحقيق: عصام الدين الصبابي، طبعة دار الحديث - مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.
٨. العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر، انتقاض الاعتراض في الرد على العيني في شرح البخاري، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي - صبحي بن جاسم

- السامرائي، طبعة: مكتبة الرشد، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.
٩. العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، فتح الباري بشرح البخاري، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وتصحيح تجاربه: محب الدين الخطيب، طبعة: المكتبة السلفية - مصر، الطبعة: «السلفية الأولى»، ١٣٨٠ - ١٣٩٠ هـ.
١٠. العيني، بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه: شركة من العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية- وصورتها دور أخرى: مثل (دار إحياء التراث العربي، ودار الفكر) - بيروت.
١١. لاشين، أ. د موسى شاهين، فتح المنعم شرح صحيح مسلم، طبعة: دار الشروق، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.
١٢. المناوي، زين الدين محمد بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين، التيسير بشرح الجامع الصغير، طبعة: مكتبة الإمام الشافعي - الرياض، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- ***ثالثاً: مراجع الفقه وأصوله**
١. ابن قدامة أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد، المغني لابن قدامة على مختصر: أبي القاسم عمر بن حسين بن عبد الله بن أحمد الخرقي، تحقيق: طه الزيني - ومحمود فايد - وعبد القادر عطا ومحمود غانم غيث، طبعة: مكتبة القاهرة الطبعة: الأولى، ١٣٨٨ هـ = ١٩٦٨ م.
٢. ابن النجار، مختصر التحرير شرح الكوكب المنير، طبعة مكتبة العبيكان، الطبعة الثانية ١٩٩٧ م.
٣. ابن رشد، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، طبعة دار الحديث - القاهرة.
٤. ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب، إعلام الموقعين عن رب العالمين، تحقيق: محمد عزيز شمس، راجعه: سليمان بن عبد الله العمير - عبد الرحمن بن صالح السديس، طبعة: دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت) الطبعة: الثانية، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م (الأولى لدار ابن حزم).
٥. البغدادي، القاضي عبد الوهاب، المعونة على مذهب عالم المدينة «الإمام مالك بن أنس»، تحقيق ودراسة: حميش عبد الحق، طبعة المكتبة التجارية، مصطفى أحمد الباز - مكة المكرمة.
٦. البهوتي، شرح منتهى الإرادات، طبعة دار عالم الكتب، الأولى-١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م.
٧. البهوتي، كشاف القناع، طبعة دار الكتب العلمية.
٨. التويجري، حمود بن عبد الله بن حمود بن عبد الرحمن، ابن قدامة، الشيرازي، أبو اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف، المهذب في فقه الإمام الشافعي، طبعة دار الكتب العلمية.

٩. الجيزاني، محمد بن حسين بن حسن، معالم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة، طبعة: دار ابن الجوزي، الطبعة: الطبعة الخامسة، ١٤٢٧ هـ.
١٠. الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الشافعي، المنشور في القواعد الفقهية، تحقيق: د تيسير فائق أحمد محمود، راجعه: د عبد الستار أبو غدة، طبعة وزارة الأوقاف الكويتية (طباعة شركة الكويت للصحافة) الطبعة: الثانية، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م
١١. الزيلعي، تبيين الحقائق، طبعة المطبعة الأميرة - القاهرة، الأولى ١٣١٣ هـ.
١٢. السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي، الأشباه والنظائر، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود - علي محمد معوض، طبعة: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.
١٣. السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي، المبسوط، طبعة: مطبعة السعادة - مصر وصورتها: دار المعرفة - بيروت، لبنان.
١٤. الشاطبي، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي، الموافقات، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، تقديم: بكر بن عبد الله أبو زيد، طبعة دار ابن عفان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
١٥. عز الدين، أبو محمد عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، قواعد الأحكام في مصالح الأنام، راجعه وعلق عليه: طه عبد الرؤوف سعد، طبعة: مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة.
١٦. العمراني، البيان في مذهب الإمام الشافعي، طبعة دار المنهاج - جدة، الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
١٧. القرافي أبي العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي، الذخيرة، تحقيق: محمد حجي، طبعة: دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٤ م.
١٨. القرافي، أبي العباس أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي، الفروق مع الهوامش، تحقيق خليل المنصور، طبعة دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨-١٩٩٨ م.
١٩. القرطبي أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد، البيان والتحصيل، تحقيق: د محمد حجي وآخرون، طبعة: دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
٢٠. القرطبي، أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد، المقدمات الممهدة، تحقيق: الدكتور محمد حجي، طبعة دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٢١. الكاساني علاء الدين، أبو بكر بن مسعود الحنفي، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، الطبعة الأولى ١٣٢٧ - ١٣٢٨ هـ.
٢٢. المالكي، محمد الأمير، ضوء الشموع شرح المجموع في الفقه المالكي، بحاشية: حجازي العدوي المالكي
- تحقيق: محمد محمود ولد محمد الأمين المسومي، طبعة: دار يوسف بن تاشفين - مكتبة الإمام مالك [موريتانيا - نواكشوط]، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
٢٣. الماوردي، الحاوي الكبير، طبعة دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.
٢٤. المرغيناني، علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني أبو الحسن برهان الدين، الهداية في شرح بداية المبتدي، تحقيق: طلال يوسف، طبعة دار احياء التراث العربي - بيروت - لبنان.
٢٥. النووي أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، روضة الطالبين وعمدة المفتين، تحقيق: زهير الشاويش، طبعة: المكتب الإسلامي، بيروت - دمشق - عمان - الطبعة: الثالثة، ١٤١٢ هـ / ١٩٩١ م.

***رابعاً: مراجع التراجم والطبقات

١. ابن سعد، الطبقات الكبرى، محمد بن سعد بن منيع الزهري تحقيق: د. علي محمد عمر، طبعة: مكتبة الخانجي، القاهرة - مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م
٢. ابن عبد الوهاب، عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن محمد، مشاهير علماء نجد وغيرهم، طبع على نفقة المؤلف بإشراف دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، الطبعة الأولى، ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م.
٣. خطاب، محمود شيت، قادة فتح الأندلس، طبعة: مؤسسة علوم القرآن - منار للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

***خامساً: مراجع اللغة

٤. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين، لسان العرب، طبعة: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٤ هـ.
٥. رضا، أحمد، معجم متن اللغة، طبعة: دار مكتبة الحياة - بيروت.
٦. الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: جماعة من المختصين، إصدار وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت، ١٤٢٢.

٧. الفيومي، أحمد بن محمد بن علي ثم الحموي، أبو العباس، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، طبعة المكتبة العلمية - بيروت.

***مراجع حديثة وبحوث منشورة والمجلات والمقالات والرسائل العلمية

١. ابن باز، عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن، مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، جمع وإشراف: د. محمد بن سعد الشويعر، طبعة: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية.
٢. ابن عثيمين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، الصحة الإسلامية: ضوابط وتوجيهات، طبعة: دار القاسم، الطبعة الثالثة: ١٤١٦هـ.
٣. ابن عثيمين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، شرح رياض الصالحين، طبعة: دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: ١٤٢٦هـ.
٤. ابن عثيمين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، فتاوى نور على الدرب، تاريخ النشر بالشاملة: ٨ ذو الحجة ١٤٣١هـ.
٥. ابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي أو الداء والدواء، طبعة دار المعرفة - المغرب، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
٦. أبو زيد، بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله بن بكر بن عثمان بن يحيى بن غييب بن محمد، حكم التمثيل، طبعة دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ.
٧. أبو زيد، بكر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن بكر بن عثمان، غربة الإسلام، تحقيق: عبد الكريم بن حمود التويجري، طبعة دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.
٨. أبو غدة، عبد الفتاح الحلبي الحنفي قيمة الزمن عند العلماء، طبعة مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب
٩. الطبعة: العاشرة.
١٠. بركات، نجلاء إبراهيم، التحديات والألعاب القاتلة، بحث منشور بمجلة كلية الشريعة والقانون - جامعة الأزهر، العدد ٤٢، أكتوبر ٢٠٢٣م.
١١. بو زيدة، عادل، تطبيق الحوت الأزرق بين التدايعات الإعلامية ومتطلبات مواجهة الجزائرية، بحث منشور في مجلة دفاتر البحوث العلمية، العدد الثاني عشر، يونيو ٢٠١٨م.

١٢. الجريسي د. خالد بن عبد الرحمن بن علي، إدارة الوقت من المنظور الإسلامي والإداري، تاريخ النشر بالشاملة: ٨ ذو الحجة ١٤٣١هـ
١٣. الجريسي، د خالد بن عبد الرحمن بن علي، الفن الواقع والمأمول، تقديم: العلامة الشيخ د. عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين، العلامة الشيخ عبد الله بن سليمان بن منيع، تاريخ النشر بالشاملة: ٨ ذو الحجة ١٤٣١هـ.
١٤. الحمادي، خليل إبراهيم، الشبكات الاجتماعية وأحكامها الشرعية، بحث منشور بمجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، العدد الثاني والثلاثين- المجلد الخامس.
١٥. الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، مجلة البحوث الإسلامية - مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، تاريخ النشر بالشاملة: ١٥ ذو الحجة ١٤٣٣هـ.
١٦. الريسوني، أحمد، نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي، طبعة الدار العالمية للكتاب الإسلامي، الطبعة: الثانية - ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م، ص١٦٥، حكم التمثيل، طبعة دار الراجعية للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ.
١٧. سبتان، محمد حسن محمد، تقويم أساليب تعليم القرآن الكريم وعلومه في وسائل الإعلام، طبعة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.
١٨. الشنقيطي، محمد بن محمد المختار، شرح زاد المستقنع، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، تاريخ النشر بالشاملة: ٩ رجب ١٤٣٢هـ.
١٩. الصغير، د. صغير بن محمد، ينابيع المنبر مجموعة خطب ومقالات المجموعة الأولى، الطبعة الأولى، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م.
٢٠. الطيار، أحمد بن ناصر، تقريب فتاوى ورسائل شيخ الإسلام ابن تيمية، طبعة دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع - السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٤١ هـ.
٢١. عبد الخالق، عبد الرحمن، أحكام التصوير في الشريعة الإسلامية، طبعة ١٤١٥هـ- الكويت.
٢٢. العليان، أ. نرجس قاسم مرزوق، استخدام التقنية الحديثة في العملية التعليمية، بحث منشور بمجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية -جامعة بابل شباط- ٢٠١٩م، العدد ٤٢.
٢٣. العنزي، عزيز بن فرحان، البصيرة في الدعوة إلى الله، تقديم: صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، طبعة: دار الإمام مالك - أبو ظبي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
٢٤. الفخراني، عبد الفتاح عادل، الأحكام الفقهية المتعلقة بمواقع التواصل الاجتماعي، بحث منشور بمجلة دار الإفتاء المصرية، العدد ٤٥، سنة ٢٠٢١م.

٢٥. القحطاني، سعيد بن علي بن وهف، العلاقة المثلى بين الدعاة ووسائل الاتصال الحديثة في ضوء الكتاب والسنة، طبعة: مطبعة سفير، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ.
٢٦. القحطاني، سعيد بن مسفر بن مفرح، دروس للشيخ سعيد بن مسفر، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، تاريخ النشر بالشاملة: ١٦ رجب ١٤٣٢.
٢٧. كتانة، دعاء عمر محمد، وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على الأسرة -دراسة فقهية، رسالة ماجستير مقدمة لجامعة النجاح الوطنية- نابلس- فلسطين، ٢٠١٥.
٢٨. لامية طامية، جميلة قادم، الألعاب الإلكترونية وعلاقتها بانتشار ظاهرة الانتحار لدي الأطفال والمراهقين في المجتمع الجزائري، بحث منشور في المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات، المجلد الخامس، العدد الثاني، أبريل ٢٠٢٢.
٢٩. اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء الدويش، أحمد بن عبد الرزاق (قام بالجمع والترتيب)، فتاوى اللجنة الدائمة - المجموعة الثانية، طبعة رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء - الإدارة العامة للطبع - الرياض.
٣٠. المجمالي، محمد بن موسى، التصير عبر الخدمات التفاعلية لشبكة المعلومات العالمية، رسالة: ماجستير - كلية التربية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، إشراف: عبد الله بن عمر العبد الكريم، عام النشر: ١٤٣٣ هـ.
٣١. مجموعة من المؤلفين، الدرر البهية من الفتاوى الكويتية (خلاصة ما صدر عن هيئة الفتوى ولجانها بدولة الكويت في ثلاثين عاماً)، جمع وترتيب: وحدة البحث العلمي بإدارة الإفتاء (الكويت)، طبعة: إدارة الإفتاء بوزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بدولة الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م.
٣٢. مجموعة من المؤلفين، مجلة البحوث الإسلامية - مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، تاريخ النشر بالشاملة: ١٥ ذو الحجة ١٤٣٣ هـ.
٣٣. مراد، فضل بن عبد الله، المقدمة في فقه العصر، طبعة: الجيل الجديد ناشرون - صنعاء، الطبعة: الثانية، ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م.
٣٤. المزروعى، إبراهيم بن عبد الله، الأحكام الشرعية للملاهي والقضايا الترفيحية، الطبعة الأولى ١٤٣٨ هـ - ٢٠١٧ م.
٣٥. منال عبد الرحيم، فاتن علي، دراسة تحليلية لانتشار بعض الألعاب الإلكترونية الخطيرة، بحث منشور في مجلة العمارة والفنون جامعة حلوان، العدد السابع عشر.

٣٦. منصور بن عبد الحميد، الإعلام بأحكام المال الحرام، راجعه وقدم له: مصطفى بن العدوي، طبعة در اللؤلؤة للنشر والتوزيع - القاهرة - الطبعة: الأولى، ١٤٤١ هـ - ٢٠٢٠ م.

*** مواقع الانترنت

١. ابن باز، عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله آل باز، الموقع الرسمي لسماحة الشيخ الامام ابن باز، حكم مساهمة العلماء في وسائل الإعلام.
<https://binbaz.org.sa/old/6459>

٢. اسكاي نيوز مقال بعنوان: (وفاة ٣ أصدقاء تحدي التعقيم يثير الخوف في مصر) تاريخ النشر ٢٠٢١/٤/٣ م <https://www.skynewsarabia.com>

٣. ألعاب الموت والانتحار.. المواجهة ضعيفة والأسرة المتهم الأول، مقال منشور بصحيفة سبق الإلكترونية، النشر ٢٠١٨/٧/٤ م، <https://sabq.org/saudia/pure/zp5vxp>

٤. بوابة الأهرام مقال بعنوان: (لماذا أعلن الأزهر الشريف تحريم هذه الألعاب؟)، تاريخ النشر: ٢٠٢١/٩/٢٢ م، <https://gate.ahram.org.eg>

٥. جريدة أخبار اليوم مقال بعنوان: (أخطر الألعاب الترفيهية حول العالم. أبرزهم جنية النار والحوث الأزرق) تاريخ النشر ٢٠٢٢/٣/٣ م، <https://akhbarelyom.com>

٦. جريدة الشرق، مقال بعنوان: (بين الاستمتاع والتقليد تحديات خطيرة على مواقع التواصل، تاريخ النشر ٢٠٢١/١/٢٣ م <https://asharq.com>

٧. جريدة الشروق مقال بعنوان: (ضحايا تحدي بيرد بوكس في ازدياد) تاريخ النشر ٢٠١٩/١٢/١ م <https://www.shorouknews.com>

٨. جريدة اليوم السابع مقال بعنوان: (لعبة الحوث الأزرق على القائمة السوداء لدار الإفتاء. تحريم المشاركة في اللعبة المميتة) تاريخ النشر ٢٠١٨/٤/٥ م <https://www.youm7.com>

٩. الجزيرة مقال بعنوان (تحدي كتم الانفاس) تاريخ النشر ٢٠٢٢/١٠/٢٠ م، <https://www.aljazeera.net>

١٠. الجزيرة مقال بعنوان (تحدي مومو حقيقة الخدعة التي أرعبت الجميع) تاريخ النشر ٢٠١٩/٣/٣ م <https://www.aljazeera.net>

١١. الحرة مقال بعنوان (التحديات القاتلة على مواقع التواصل الاجتماعي) تاريخ النشر ٢٠٢٢/١١/٢٠ م www.alhurra.com

١٢. حميد، عبد الكريم، إيجابيات وسائل الاعلام وسلبياتها، مقال منشور بشبكة الألوكة بتاريخ: 2011/3/7- 2011/4/25 هـ.

١٣. [/https://www.alukah.net](https://www.alukah.net)
١٤. السقاف، علوي بن عبد القادر، موقع الدرر السنية.
<https://www.dorar.net/hadith/sharh/114493>
١٥. صدى البلد مقال بعنوان (سماعة رأس تقتل صاحبها في حال موته في لعبة افتراضية)
تاريخ النشر ٢٠٢٢/١٢/٢. <https://www.elbalad.news> موقع أرم نيوز مقال بعنوان
(السماعة القاتلة أغرب أدوات الواقع الافتراضي) تاريخ النشر ٢٠٢٢/١١/٩.
١٦. لجنة الفتوى بالشبكة الإسلامية، فتاوى الشبكة الإسلامية، أرشيف ضخم لأكثر من ٩٠
ألف فتوى من موقع الشبكة الإسلامية [http:// www.Islam web.net](http://www.Islam web.net)
١٧. مبتدأ مقال بعنوان: (تحدي التعقيم خطر يهدد المراهقين على تطبيق تيك توك) تاريخ
النشر ٢٠٢١/٤/٣م <https://www.mobtada.com>
١٨. مركز الأزهر العالمي للفتوى الإلكترونية، فتوى بعنوان الوشاح «الأزرق» لعبة
موت جديدة يحذر منها مركز الأزهر العالمي للفتوى الإلكترونية، تاريخ النشر ٢٠٢١/٣/٨م
<https://www.azhar.eg>
١٩. مركز الأزهر العالمي للفتوى الإلكترونية، فتوى بعنوان: (مركز الفتوى يدق ناقوس
الخطر) تاريخ النشر ٢٠١٨/٤/٢٦م <https://www.azhar.eg>
٢٠. ويكيبيديا الموسوعة الحرة مقال بعنوان (تحدي مومو) [/https://ar.wikipedia.org](https://ar.wikipedia.org)